بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

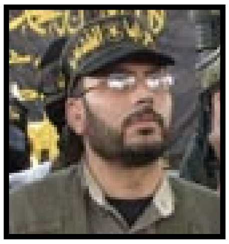
العدد ٤٠، محرم ١٤٢٩ هـ، شباط (فبراير) ٢٠٠٨، السنة الرابعة



بصحبة الأمين

نص كلمة الأخ المجاهد د. رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في المؤتمر الوطني الفلسطيني.. ومقابلتين في صحيفة «الحياة» وتلفزيون «anb»..

ص ٣



أخبار المجاهدين

«المطلوب رقم ١» القائد العام لسرايا القدس في الضفة القائد وليد العبيدي «أبو القسّام» قاتل حتى آخر رصاصة وارتقى شهيداً

ص ٧

السلام عليكم

هزيمة «إسرائيل».. وبوابات العبور

.. وأقرّت «إسرائيل» أخيراً عبر تقرير «فينوغراد»، بهزيمتها في حربها الهمجية العدوانية ضد لبنان وحزب الله تحديداً. فالحرب لم تحقق أهدافها التي رسمها القادة «الإسرائيليون» منذ اليوم الأول لبدئها، رغم أنها عادت وعدّلت فيها أكثر من مرة! إلا أن مجاهدي حزب الله الأشاوس صمدوا وقاوموا وكبّدوا العدو الخسائر الفادحة، وفوق كل هذا وذاك استمروا بإطلاق الصواريخ حتى آخر دقيقة قبل وقف إطلاق النار، محققين بذلك نصراً مبيناً ومهماً وتوازناً أعاد للأمّة بعضاً من حياتها.. ولكن للأسف الشديد فإن الكثيرين لم يستفيدوا من هذا الصمود الرائع والمذهل للمقاومة.. واليوم هم أنفسهم ورغم صمود المقاومة في فلسطين وصنعها المعجزات. رغم الإمكانات المحدودة وفوارق ذلك.. فإنهم يقفون الموقف نفسه ويخذلون المقاومة مرة أخرى!

..ولكن يبقى لصبر الشعب الفلسطيني وأمتنا حدوداً، وينبغي أن لا يُستهتر بذلك، وما حصل في (٢٠٠٨/١/٢٣)، من «تحطيم» للعوائق وبوابات العبور في رفح إلا دليل على قدرة شعبنا على تخطي كل الحدود من أجل البقاء حياً، ومن أجل الدفاع عن نفسه، وعن مستقبل أبنائه.. فهل يعي المعنيون هذا الأمر قبل فوات الأوان؟! فلننتظر ونر..

من هنا نبدأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

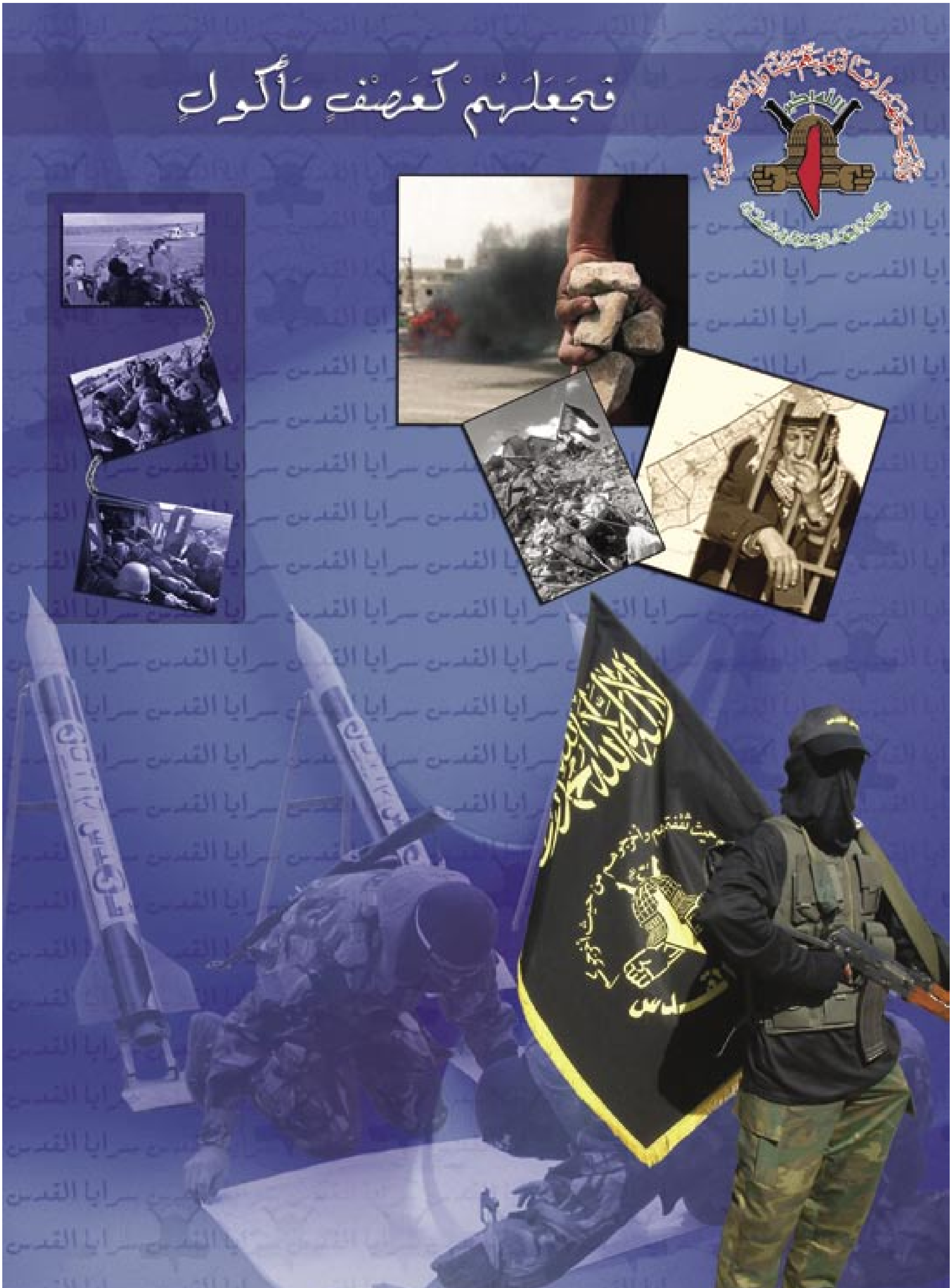
وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (*) الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا [النساء: ٧٥،٧٦].

صدق الله العظيم



موقع نشرة الجهاد
على شبكة الإنترنت:
www.alnashrah.org

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم: qudsnews@yahoo.com


فجعلهم كعصف مأكول
سرايا القدس

«الجهاد» تنشر نص كلمة د. رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق..

ما يجري في غزة ليس مجرد احتجاج.. هو معجزة بكل معنى الكلمة اسمها إرادة البقاء والإصرار على الحياة



تنشر «الجهاد» فيما يلي النص الكامل لكلمة الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والتي ألقاها في المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي تم عقده في دمشق ما بين (٢٣ - ٢٥ / ١ / ٢٠٠٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسائر إخوانه من الأنبياء أجمعين.
السيد رئيس المؤتمر، الأخوة والأخوات جميعاً.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

أعرف أنّكم أرهقتم، وأن الوقت قد طال بنا وبكم، لذلك، أبدأ تحيتكم لتلطيف الأجواء، بخبر عاجل، لا تنزعجوا منه وهو يتعلق بمؤتمركم.. أن كل المراكز الصحية الحديثة والمتقدمة جداً في واشنطن وتل أبيب، أعلنت تأكيد وثبوت رؤية إصابة جزء من الجسد العربي والفلسطيني الرسمي بالسرطان الإسرائيلي! وبناءً عليه، هؤلاء الذين أصيبوا بهذا السرطان غادرت فلسطين وخرجت من نفوسهم وقلوبهم وأرواحهم وعقولهم، لكنّها لم تستقر في الدولة اليهودية واختارت كما كانت دوماً، من خلالكم أن تستقر اليوم في قلب ونبض الأمة الطافح بالحياة، في دمشق العروبة والعرب.

فلسطين هنا، كما قال أخي أبو الوليد، فلسطين هنا، مقاومة فلسطين هنا، إنّها مقاومة فلسطينية الوجه واليد، عربية القلب واللسان، إسلاميّة الجذور والانتماء إلى الأنبياء جميعاً، صعوداً إلى الله وليس إلى الإله الجديد، إله الحديد، إلههم جورج بوش.

إخوتي الأعزّاء، أخواتي الكريمات والعزيزات..

اختصاراً للوقت، أبدأ بعنوانين أساسيين، طرحهما المؤتمر، ومن خلالهما نعرّج على كثير من التفاصيل.. عنوان الثوابت الوطنية الفلسطينية.. المؤتمر جاء ليحافظ عليه، والعنوان الثاني، الوحدة الوطنية، ونقف من خلاله بين يدي مجزرة غزة، التي تُذبح كما تُذبح فلسطين من الوريد إلى الوريد.

الثوابت الوطنية الفلسطينية هي ثوابت الأمة.. هكذا ينبغي أن يكون الحال. ما يجري في غزة هو عرض للمرض، ونتيجة للخلل الفادح، وللأزمة الطاحنة التي تعصف بالمشروع الوطني الفلسطيني، فيما يتعلق بالضبابية والفوضى التي أصابت الثوابت في عقولنا وضميرنا ووجداننا. كلّنا نعلم، أن فلسطين، كل فلسطين، من رفح إلى رأس الناقورة، ومن البحر إلى النهر، كل فلسطين، كامل فلسطين هي لنا، وهي أرض عربية إسلامية مقدسة مباركة بنص القرآن الكريم، وهي ليست ملك للفلسطينيين وحدهم، بل ملك للأمة كلها، بكل أجيالها، وملك للشعب الفلسطيني، بكل مكوناته، وألوانه، وأطيافه، وأجياله، فلا يحق لأي جهة، أو طرف، أو شخص، أو جيل، أن يفرط في شبر من فلسطين.. هكذا استقرت فلسطين في وعي وضمير الأمة والشعب الفلسطيني. وعلى هذا الأساس قاد من سبقنا المشروع الوطني الفلسطيني، بأن فلسطين هي ملك الأمة، وحقنا الكامل (علشان يرتاح وما يزعلش أخونا رشاد أبو شاور)، كامل فلسطين، لا يمكن أن يسقط بالتقادم.

إذا كان هذا هو الوعي، وهذا هو الحال، فمن أين جاءنا الخلل؟! ومن أي نافذة دخلت ريح السموم؟! أقول لكم بإيجاز: دخلت علينا ريحهم من نافذة البرنامج المرحلي عام ١٩٧٤. البرنامج المرحلي، وربما البعض (يزعل) فهذه وجهة نظري ورأي الجهاد الإسلامي، كفصيل فلسطيني، هو نكبة في الوعي، وفي الفكر السياسي الفلسطيني، لا تقل عن نكبتنا في أرضنا فلسطين. نحن الآن نتباكى على فلسطينيي ٤٨، وعلى الشتات. نخشى على أولئك من خطر إعلان الدولة اليهودية، وعلى هؤلاء من شطب حق العودة. ولكن البرنامج المرحلي من اللحظة الأولى ولد شاطباً لفلسطينيي ٤٨ ولفلسطينيي الشتات، وتم ترحيل حل قضية فلسطين بالكامل إلى حدود ٦٧ فقط، وهذا ما جرى التوقيع عليه في اتفاق أوسلو، بأن قضية فلسطين برمتها تحل في حدود ٦٧ التي عرفتها أوسلو بأنها أراضٍ متنازع عليها. يعني، (العوض بسلامتكو) دائماً نقول خطر تصفية القضية الفلسطينية لكن الذين وقعوا على أوسلو صفّوا ٨٠ يوم اتفاق أوسلو؛ يوم توقيعه، ويمكن الصحفيين أن يراجعوا الأرشيف حتى يتأكدوا. نبيل شعث، الأستاذ نبيل شعث، المناضل، في مقابلة مع cnn أذكرها جيداً، وكنت عندها في الولايات المتحدة، سألوه: ما هو شعورك كفلسطيني، وأنت ترى التوقيع في حديقة البيت الأبيض، باحتفال الطواويس في حضرة قيصر والإمبراطور؟ كانوا يتوقعون منه أن يسمعوا زخرف القول والمديح في هذا الحدث التاريخي العظيم، ولكنه صدمهم، لدرجة أنني شخصياً، شعرت كأنني أصبت بصاعق كهربائي. قال، اليوم - وأخونا نبيل شعث بالفضائيات يسمعني واليُراجع مقابلته - اليوم شعرت وأدركت أن ٨٠٪ من فلسطين ضاعت إلى الأبد، وأننا ندخل في مغامرة غير محسوبة النتائج على ٢٠٪ الباقية. نحن نقول: فلسطين ليست أثاث بيت، حتى يتخلص منه هذا القائد أو المسؤول، فلسطين حية باقية في قلب كل عربي ومسلم إلى الأبد بأنها عربية وإسلامية.

البرنامج المرحلي هو الذي أسس لكل هذا الضياع، حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن في رام الله. وأنا أسأل الأخوة في رام الله، ماذا تنتظرون؟! وعلى أي شيء تراهنون؟! وعلى ماذا تريدون أن تفاوضوا هذا العدو تحت وقع سفك الدماء، وفي ظل شلال الدم المتدفق في فلسطين؟! أتريدون دولة فلسطينية؟ أنا قلت نكبة، لأن استبدال الدولة بالأرض، هذه هي الفاجعة، تم التركيز على



الوحدة الفلسطينية، في العصر الإسرائيلي والأمريكي من المحرمات

❖❖❖

الوهم، بعد التسليم بأن الأرض لعدونا وليست لنا! من قال لكم أننا نريد دولة بدل الأرض، نحن في الجهاد الإسلامي، في هدفنا، ليس هناك حديث عن دولة، نحن نريد أن نحرر الأرض، ثم بعد ذلك دولة؟! لا، بل أن يتاح للشعب الفلسطيني أن يقرر مصيره، وأن يختار ما يريده، لإدارة نفسه بما يحفظ عمق انتمائه العربي والإسلامي. النص على دولة هو النص على سايكس بيكو، وفلسطين لن يحررها واقع سايكس بيكو.

لذلك، آن الأوان أن نعي، المستوطنات باقية، والإمبراطور عندما زار عماله كما قال الأستاذ والمفكر العربي الكبير هيكل، شطب حق العودة.. أصبحت النتيجة مكتوبة على الحيطان، ماذا تتحدثون معهم في الغرف المغلقة؟! أخبرونا؟! والذين يدعمونهم ويريدون أن يواصلوا مسيرة السلام أقول لهم بإيجاز: هذا الكيان بتركيبته، وطبيعته الصراعية، لا يمكن أن يفرز سلاماً على الأرض، أبداً.. أبداً.. على الأرض، ليس هناك سلام، وليس في الناس مسرة، بل هناك الموت والذبح والقتل البشع الطافح في غزة، وفي فلسطين. هذا الذي جاء يبشر به إمبراطورهم. لذلك، هم يريدون فقط سلاماً واحداً، لا يريدون سلاماً فلسطينياً، ولا يريدون سلاماً عربياً، فقط يريدون سلاماً إسرائيلياً أمريكياً صهيونياً لتصفية ما تبقى من قضية فلسطين.

أما دعم مسيرة السلام، تحت عنوان المبادرة العربية، فأنتم سمعتم، العدو لم يشترها، ولم يرفعها من مكانها. ماذا ينتظر الموقف العربي؟ هل أصيب العقل العربي والضمير العربي بهذا العقم، حتى يدور ويدور ويدور، ولا ينتج لنا إلا المبادرة العربية؟! المبادرة العربية، أقل ما قيل فيها للأسف، أنها أسوأ من وعد بلفور! لماذا؟ وهذا ليس تشهيراً أو رفضاً عدمياً، لا، تعلمنا في المدارس منذ الصغر، أن وعد بلفور باطل ومعادي للأمة وللعرب وللفلسطينيين. لماذا؟ لأن من لا يملك أعطى من لا يستحق. وإذا كنا نؤمن بأن فلسطين هي أرض العرب والمسلمين، فالمبادرة تعني، أن من يملك أعطى من لا يستحق! إذاً، يجب أن تسحب من التداول، وأن نبحث عن خيار آخر، وعن طريق آخر، وهذا هو الذي أشار إليه الرئيس الدكتور بشار الأسد، عندما قال بعد الانتصار في تموز، كل الخيارات يجب أن تبقى مفتوحة. هذا هو الطريق، الذي يجب أن نسعى إليه. لا يطالبنا أحد ببرنامج واقعي ويقول (طيب) البرنامج المرحلي مرفوض، والدولة مرفوضة، ماذا تريدون؟ نحن نقول لا يمكن أن نكرر تجربة الرهان على الأوهام، هذا الطريق الطويل الذي سلكه إخواننا وصل إلى طريق مسدود. نحن لا نطالب أحداً أن يعلن الحرب ويحرر لنا فلسطين في الغد. نحن ندرك ماذا يجري في العالم، وفي الظروف الدولية والإقليمية. ولكن نقول أن تكون استراتيجيتنا اليوم، هي استراتيجية للدفاع والصمود من أجل الدفاع عن شعبنا وثوابت قضيتنا إلى أن يحدث تحسن في الطرف الإقليمي والدولي والعالمي، نستطيع من خلاله أن نستعيد أو أن نحقق شروطاً وأوضاعاً أفضل من هذا السقوط في فخ ومصيدة المفاوضات.

لا أريد أن أكرر كلاماً عن المفاوضات قلناه من قبل، بأنها مفاوضات عبثية، أضيف اليوم، فأقول هذه المفاوضات المسخرة يجب أن تتوقف.. يجب أن تتوقف، لأن فلسطين ودم شعب فلسطين أغلى وأعز من أن يأتي بعض العاطلين عن العمل السياسي ولا يجدوا مادة للتسلية إلا ثوابتنا ومقدساتنا. مع من؟! مع عدونا تحت خيمة «عيد عرشه» التي استقبلنا فيها وباركنا له بعيد العرش في القدس التي قال أبو جهاد إنها عاصمتنا المقدسة. هذا في الثوابت. فلسطين هي الثابت.. كامل فلسطين، هي الثابت والأساس.

أما عن الوحدة الوطنية، أخي أبو الوليد تحدث عن ما يجري في غزة، ولا داعي للتكرار والحديث عن جريمة الحرب وإرهاب الدولة حتى بمقاييس التعريف الأمريكي للإرهاب، الذي يرتكب ضد شعبنا في قطاع غزة الصامد. ولكن، أقول ما يجري في غزة، نعم، هو قرار أمريكي إسرائيلي، ولكن يوجد إضافة، للأسف، وبتواطؤ أو رضى بعض العرب والفلسطينيين. هذه هي الحقيقة، التي يجب أن لا نهرب أو نخجل من أن نصدح بها. لذلك، هذا الانقسام، يجب أن ينتهي، ولا داعي للحديث عن تداعياته، ولكن كلكم يسأل لماذا لا ينتهي هذا الانقسام الفلسطيني؟ أنا أقول لكم لماذا؟ حتى لو توفرت الرغبة فلسطينياً لدى الأطراف، الرغبة لدى حماس، وأنا لا أدافع عن حماس، مترجمة إلى إرادة وإلى عزيمة أن تعالوا الآن لنخرج من الانقسام. ولكن لو وجدت الرغبة من باب حسن الظن، لدى الطرف الآخر، لماذا لا تترجم الرغبة إلى إرادة؟ لأن قرار الإبقاء على الانقسام قرار إسرائيلي أمريكي.

الوحدة الفلسطينية، في العصر الإسرائيلي والأمريكي من المحرمات؛ يعني، بلغة المشايخ، مشايخنا الأعزاء والكرام، نحن ندرك أن الوحدة وإعادة اللحمة واجب وطني وديني وقومي وإنساني، لماذا لا يتحقق هذا الواجب؟ أليس لدينا إحساس لنترجم الواجب إلى واقع وفعل حقيقي؟ لا يا إخواننا، لا يوجد إمكانية، لأننا في عقول البعض نعيش في العصر الإسرائيلي والأمريكي، ولأن الوحدة الفلسطينية وإنهاء الانقسام حرام إسرائيلياً وأمريكياً، فبلغة أصول الفقه، الحرام الإسرائيلي مقدم على الواجب الإسلامي والعربي والوطني والإنساني. هكذا (يشتغلون) وهذه هي المعادلة. إذاً، كيف يُفهمون الناس أن هذه ليست رغبة إسرائيلية، ولا إذعان لإسرائيل؟ يجب أن نخترع ذرائع وأسباب فلسطينية مقنعة، حتى يفهم الناس، تضليلاً، أن القرار فلسطيني والإرادة فلسطينية!

كلنا (زعلانين) مما حدث، ونحن انتقدنا ما جرى، بل في حماس هناك انتقادات لما جرى، لكن هل نبقى إلى يوم الدين نندب ونخترع الذرائع. لا أيها الأخوة، الذريعة التي تقال لكم اليوم، وشرط الخروج من الانقسام هو أن تتراجع حماس عن انقلابها، أنا أسأل، وأكرر وأؤكد ليس دفاعاً عما فعلته حماس في غزة، لكن، من الذي بدأ بالانقلابات، إن جاز لنا استعمال هذه اللغة؟ من الذي انقلب على إرادة الشعب الفلسطيني ولم يسلم بالنتيجة؟ من الذي انقلب؟ أكثر من ذلك.. من الذي انقلب على التاريخ الفلسطيني والثوابت الفلسطينية وتاريخ الأمة كله، وجلب لنا اتفاق أوسلو؟ اتفاق أوسلو، ماذا تسمونه؟ هدية، حمامة جاءتنا من البيت الأبيض بباقة ورد، وقالت خذوا هذه هديتكم! هذه كانت كارثة، وأوسلو كان انقلاباً على التاريخ، والجغرافيا، والمبادئ والقيم. من الذي وقع أوسلو؟ اسمحوا لنا، الأخوة في رام الله، والأخوة في فتح في غزة والضفة، الذي وقع أوسلو وأشعل شرارة هذا الانقلاب هم الأخوة في حركة فتح للأسف. برغم ذلك، نحن تعاطينا مع هذا الواقع بمسؤولية. دخلنا السجون، عذبنا، طوردنا، تبليغ عن عملياتنا لإسرائيل، قتل المجاهدين وهم صائمون، ملاحقتهم حتى هذه اللحظة. ولا أريد أن أتحدث كيف يعرف الإسرائيليون حركة كل مجاهد بالضفة الغربية من شهداء الأقصى قبل حماس والجهاد. من قتل وليد العبيدي في قباطيا، من دلّ على خطوات كل مجاهدي المقاومة؟ كل ذلك نبلعه كالسم، ونسكت، ونقول لابد أن نتوافق ونتعايش وأن نخرج من هذا الواقع المر والمأساة.

الذرائع التي تخترع كأسباب فلسطينية لاستمرار الانقسام، ذرائع كاذبة ومرفوضة وغير مقبولة. الذي يريد أن يهدم جذور الكراهية مع العدو، الذي قتل الشعب ونهب الأرض، قد لا يكون منتبهاً أنه يبني كتلاً من الإسمنت، إسمنت الكراهية السياسية والاجتماعية والمعنوية بين أبناء الشعب الواحد. يجب، أن ينتهي هذا الوضع وأن نخرج من هذه المأساة الفلسطينية التي يتحمل مسؤوليتها بالدرجة الأولى من يصر على رفض الحوار، ولذلك، المدخل لإنهاء الانقسام، وإعادة اللحمة هو الحوار كما قال الإخوة جميعاً.

أختم، فقد أطلت، أختم في المخرج وفي التأكيد على الثوابت، بثلاث نقاط، العاجل والملح، هو إنهاء حالة الانقسام إذا أردنا أن نتحدث عن استراتيجية دفاع وصمود للشعب الفلسطيني اليوم، استراتيجية العمل المقاوم: أولاً، أن نخرج من حالة الانقسام، وليس هناك أي مبرر لاستمرار هذه الحالة، وهذا يتم من خلال الحوار الوطني الشامل غير المشروط، الحوار ليس هدفاً في حد ذاته بل ليحقق مصالحة وطنية، لأن الحديث عن احتراب كما جاء في حديث من سبقني من الأخوة، الاحتراب بحاجة إلى وفاق ومصالحة جديدة. نحن بحاجة إلى مصالحة وطنية حتى لا تتطور الأمور.

الأمر الثاني، أخي أبو الوليد ذكرّني (هو السبب مليش دعوة) بالنحاس باشا بإلغاء اتفاقية ٣٦، أنا أؤيده بدعوته إلى إلغاء اتفاقية المعبر، لكن دليل بحجم إلغاء اتفاقية ٣٦ لا يُحتاج إليه للاستدلال على ضرورة إلغاء اتفاقية المعبر.. هذا يُستدل به على ضرورة إلغاء الاتفاق الكارثة والعار في تاريخ الأمة، اتفاق أوسلو. أدعو إلى إلغاء اتفاق أوسلو، وأدعو طرفي السلطة، فتح وحماس، أن يعيدوا النظر في هذه السلطة الكارثة، التي تعفي الاحتلال الإسرائيلي من عبء وتكلفة أي التزام تجاه الشعب المحتل. إسرائيل خرجت من قطاع غزة مادياً، لكن تعتبر نفسها تسيطر عليه سياسياً ولا أحد يدري. الاحتلال موجود في الضفة الغربية لكن، قصر الرئاسة في رام الله يحول هذا الاحتلال إلى احتلال مريح. (ما في شي! احتلال فقط! إيش الدعوة؟ والله اليوم قطعوا راس واحد من شهداء الأقصى، بكره لمين حاجزين الشباب؟ حاجزين لواحد من الجهاد؟ بعده لحماس، ما في مشكلة أبداً!!) هؤلاء الناس لا حرمة لدمائهم، وليس لديهم أهل، وليس لديهم مستقبل؟! فقط أولادهم (اللي ضايعين) هذا له بزنس هنا، وهذا له بزنس هناك، هذه هي كل القصة؟! وأنا هنا، أدعو كما دعا أخي من هذا المنبر أن توجهوا التحية إلى أهل غزة وعلى رأسهم والد الشهداء، والد الشهيدين الدكتور محمود الزهار الذي برهن هو وإخوانه في غزة وكل شعب فلسطين اليوم، على أن ما يجري في غزة هو ليس مجرد احتجاج لا على الكهرباء، ولا على البنزين، ولا على الماء، ولا على كل هذا الكلام، ما يجري في غزة يا إخوان، هو معجزة بكل معنى الكلمة، معجزة اسمها إرادة البقاء والإصرار على الحياة، إرادة الحياة التي ترجمها الشعب الفلسطيني على مدار تاريخه. الذين يبحثون في القضية الفلسطينية بمنطق الربح والخسارة ودائماً يقولون الطرف الدولي، الطرف الإقليمي، الطرف المحلي، دعوا كل هذه الظروف جانباً. إسرائيل لديها جيش لا يقهر، صحيح، ولكن الأمة قهرته في انتصار تموز، ونحن لدينا ركيزة أساسية للمواصلة والاستمرار والصمود، لدينا شعب لا يقهر، هذا الشعب الفلسطيني هو رأسمالنا، وهو رصيدنا، وهو وقودنا للاستمرار وللتأكيد على النقطة الثالثة وهي المقاومة. المقاومة هي الخيار، المقاومة هي طريق الانتصار، حقنا في فلسطين بالكامل هو المعيار لصوابية وسلامة هذه المسيرة.

المجد للشهداء، المجد للأسرى.

والتحية لجماهير شعبنا الفلسطيني الصامد البطل، التحية لكم.

التحية لسوريا الصامدة، سوريا العروبة.

تحية لإيران الإسلام.

تحية لحزب الله المقاوم.

تحية للمقاومة العراقية الباسلة، والمقاومة الأفغانية الشجاعة.

لكل مواطن الصمود والمناعة في الأمة، ألف تحية أسجيها باسمكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله..

الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي لـ«الحياة»:

الانقسام مطلب إسرائيلي أميركي والحل هو أن تتم الدعوة للحوار بلا شروط..

دمشق - جيهان الحسيني

أكد الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بأن السلطة الفلسطينية «تضع العقبة الأكبر في طريق الحوار بين حركتي «فتح» و«حماس»»، وقال في تصريحات لصحيفة «الحياة اللندنية»، على هامش المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي أنهى أعماله في (٢٠٠٨/١/٢٥) في دمشق، إن «سلطة رام الله تتحمّل مسؤولية عدم إجراء حوار حتى الآن لأن ما حدث في غزة وقع بالفعل (...) وأبو مازن في كل مرة يطرح للحوار شرطاً يعلم مسبقاً أن «حماس» سترفضه، وكأنه يتخذ موقفاً سيؤدي إلى رفض الحوار ونحن نريد موقفاً يوصلنا إلى الحوار».

وعن موقف «حماس»، قال: «حماس لديها مخاوف، وتقول: إذا سلّمنا كل شيء لأبي مازن فإنه سيأخذ كل شيء في يده وسيسير مع الإسرائيليين لذلك نرفض شرطه».

وحول موقف حركة الجهاد الإسلامي من الحوار، قال الدكتور رمضان: «أولاً نحن لسنا طرفاً في النزاع الذي أدى إلى هذا الانقسام، وعلى رغم أن هناك فصائل فلسطينية التحقت بوجهة نظر أبو مازن، إلا أننا لا نتبنى هذا الموقف وقد كنا شهوداً على هذا النزاع منذ بدايته»، وأضاف: «بذلنا محاولات لتحجيم النزاع ومنع تطوره»، مؤكداً أن رفضه طرح أبو مازن لحل الأزمة «لأنه يقوم على فكرة تحميل حركة «حماس» وحدها مسؤولية ما جرى، بينما في الحقيقة الطرفان معاً يتحملان المسؤولية (...) ليس من منطلق ما قاله بعض الإخوة في «حماس» من أنه كانت لديهم معلومات عن مخططات في «فتح» لاستهدافهم، لكن الحقيقة أن هناك قتالاً اندلع على الأرض والطرفان كانا ضالعين فيه»، وأضاف الدكتور رمضان: «فتح كانت في الشارع تقاتل «حماس» وقتلوا العشرات وأصابوا المئات، قبل اتفاق مكة وبعده أيضاً، كانت هناك حرب حقيقية بينهما وتداعيات هذه المعركة وموازين القوى في غزة حسمت الأمر لصالح حماس»، وتساءل: «ماذا لو كانت موازين القوى حسمت لصالح حركة «فتح»؟ هل كانت ستقف مكتوفة الأيدي ولا تفعل ما فعلته «حماس» وتنظف قطاع غزة من أي منتم إلى حماس»، وتابع الدكتور رمضان قائلاً: «حركة «فتح» فعلت ذلك في بداية اتفاق أوسلو وملأت السجون من كوادر حركتي «حماس» و«الجهاد» ولكننا صمتنا وتحملنا (...) لذلك وباختصار شديد أقول إن الطرفين ضالعان ويجب أن يتحملا مسؤوليتهما والحل هو أن تتم الدعوة إلى الحوار بلا شروط».

واستنكر الدكتور رمضان شروط حركة «فتح» بعودة كل الأمور إلى ما كانت عليه، وقال إن: «الأجهزة الأمنية كانت تمارس ممارسات سلبية وأبو مازن شخصياً كان يشكو منها وينتقدها (...)، شرط أبو مازن يعني العودة إلى أسباب المشكلة بل العودة إلى أهم سبب للنزاع».

وشدد على ضرورة اللقاء، وقال: «نريد أن نلتقي جميعاً ومن لا يعجبه الحوار أو مجرى الحوار ومساراته يستطيع أن يخرج منه في أي لحظة ويعلن للناس أن الطرف الآخر لا يريد أن ينجح الحوار»، مشيراً إلى أن: «حوار القاهرة في آذار (مارس) ٢٠٠٥ لم يكن سيخرج بنتيجة حتى آخر لحظة لكن كان لدينا



إصرار وإرادة على ضرورة أن نتفق»، ودعا إلى أن يكون اتفاق القاهرة أساساً للدعوة إلى حوار بين «فتح» و«حماس» «لأنه صيغ بعناية شديدة وعالج مسألة المقاومة من خلال علاقة الشعب الفلسطيني بمواجهة الاحتلال ووضع شروطاً للتهدئة تتعلق بوقف العدوان وخفض المعاناة عن الفلسطينيين وعالج كيفية ترتيب البيت الفلسطيني».

وعن الدور الذي تلعبه حركة الجهاد الإسلامي لرأب الصدع ومعالجة الانقسام بين «فتح» و«حماس»، قال الدكتور رمضان: «نحضّ الجانبين على الحوار (...) وأقول بكل صراحة، بقدر ما وجدنا أحياناً من الإخوة في «حماس» تفاؤلاً وتفاهماً مع الجهود التي نبذلها لرأب الصدع والخروج من الأزمة، بقدر ما رأينا رفضاً وتجاهلاً من الأخ أبو مازن ومن يحيطون به»، وأكد أن: «هناك خللاً استراتيجياً في التفكير»، وقال إن: «أبو مازن ومن حوله اتخذوا قراراً بأن يديروا ظهورهم لشركائهم في الوطن بينما يسعون بكل وسيلة إلى خلق شراكة بديلة مع العدو الذي يغتصب ويحتل الوطن»، وأضاف: «لا يعقل في ظل هذا الكم من القتل والاجتياحات والعدوان أن يكون هناك إصرار على لقاء الإسرائيليين وكأن إسرائيل ذنبها مغفور مقدماً على ما فعلت، وما ستفعل لكن حركة «حماس» والفلسطينيين عندما يكونون في حال نزاع على السلطة أو صدام لا يغفر لهم»، مستنكراً وضع أبو مازن شروطاً «مقابل لقاء إخوانهم بينما ليس هناك أي قيد أو شرط للقاء أولمرت وأعوانه». وشدد على أن: «العائق الأساسي أمام الحوار والوفاق الوطني الفلسطيني هو قرار إسرائيلي أميركي بذلك»، وقال الدكتور رمضان: «حتى لو توفرت الرغبة لدى أبو مازن أو أي أحد في حركة «فتح» مخلصاً، فإن ذلك لن يتحقق لأن هناك ضوءاً أحمر لدى المسؤولين في رام الله (...) ممنوع عليهم أن يخرجوا من حال الصدام مع

حماس»، موضحاً أن: «حال الانقسام الراهنة هي قمة المثالية لإسرائيل»، وأضاف أن: «إسرائيل لم تجتح غزة بالكامل حتى لا يؤدي ذلك إلى انهيار سلطة حماس فيحسم الوضع الفلسطيني لصالح طرف، بل هي تقوم عوضاً عن ذلك بتوجيه ضربات هنا وهناك لإضعاف المقاومة»، موضحاً أن: «إسرائيل تستفيد من هذا الوضع ويعنيها أن يستمر لأمرين: أولاً لأنه يسيء إلى حركة حماس ويظهر فشلها في إدارة قطاع غزة، ما يضعفها وهذا هدف إسرائيلي - أميركي، وفي المقابل هذا الانقسام أيضاً يضعف أبو مازن في المسار السياسي ويسمح لإسرائيل بالهرب من أي استحقاق فهم يبتزون أبو مازن ويستغلون الوضع ويسألونه أنت تمثل من وباسم من ستفاوض؟ باسم الضفة أم باسم غزة أم باسم الشعب الفلسطيني؟، وإن حال الانقسام مطلب إسرائيلي».

وطالب الدكتور رمضان بضرورة وقف المفاوضات مع الإسرائيليين، وقال إن: «المفاوضات السياسية عنوان يعطي انطباعاً كاذباً بأن هناك عملية تسوية يمكن أن يتم البناء عليها أي أن هناك أملاً يمكن أن يتحقق. والحقيقة أن ما يجري على الأرض هو عدوان إسرائيلي متواصل ضد الشعب الفلسطيني»، وتساءل «نحن لا نعلم على أي أساس تجري هذه المفاوضات وما شروطها وما مرجعيتها وما المطالب التي تسعى السلطة إلى تحقيقها منها»؟، موضحاً أن: «الرباعية تم إخراجها من مسار التسوية بعد اجتماع انابوليس، وإسرائيل وأميركا أصبحا هما المرجعية الكاملة والوحيدة للمفاوضات»، وقال: «ما جرى بعد انابوليس عزز قناعتنا بأن أي مفاوضات تتضمن الشروط الحالية أو التي استجدت لن تقود إلا إلى مزيد من التنازلات التي ستنصب في صالح العدو الإسرائيلي».

وقال رداً على سؤال عن موقفه طرحته السلطة بشأن الاستفتاء على أي اتفاق يتم التوصل إليه: «أنا لا أقبل مبدأ الاستفتاء على حق الأمة في فلسطين»، وتساءل «من سيستفتى؟ الجائعون أم الخائفون الذين يقف الإسرائيليون فوق رؤوسهم بالسلاح في ظل الحصار والحرمان، أم اللاجئون؟»، ورفض المنطق العربي القائل بقبول ما يقبله الفلسطينيون ورفض ما يرفضونه باعتبار أن قضية فلسطين «قضية عربية وإسلامية».

وخاطب الدكتور رمضان الرئيس الفلسطيني قائلاً: «أنا اسأل أبو مازن عندما طبخ اتفاق أوسلو هل استشار منظمة التحرير والمجلس الوطني والمجلس المركزي واللجنة التنفيذية أم أن المفاوض الفلسطيني فوجئ في واشنطن وجنّ جنونه»، وطالب بإلغاء اتفاق أوسلو، وقال: «نحن نطالب بإلغاء أوسلو على قاعدة أن الأوهام والوعود التي صاحبته لم يتحقق منها أي شيء وانتهى مشروع السلطة إلى مجرد غطاء يحقق شروطاً أفضل لاستمرار الاحتلال من دون تحميله أعباء أو تكاليف أو التزامات تجاه الشعب الفلسطيني»، لافتاً إلى أن البديل: «ليس مسؤولية فصيل بعينه بل مسؤولية كل الشعب الفلسطيني بكل اتجاهاته»، وقال الدكتور رمضان: «لا يمكن الوصول إلى هذا البديل إلا من خلال حوار وطني شامل يقيّم التجربة الفلسطينية ويراجعها».

صحيفة «الحياة» اللندنية
٢٨-٠١-٢٠٠٨



د. رمضان عبد اللّه شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لـ«a.n.b»:

المقاومة بكافة وسائلها هي حق مشروع لا يمكن بأي حال من الأحوال تجريمه..

أكّد د. رمضان عبد اللّه شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن معركة الشعب الفلسطيني مع الاحتلال ماضية حتى نيل كافة حقوقه المسلوبة، مشدّداً على أن المقاومة بكافة وسائلها بما فيها الصواريخ هي حق مشروع لا يمكن بأي حال من الأحوال تجريمه.



وانتقد د. رمضان في مقابلة تلفزيونية بثّتها فضائية «a.n.b» اللبنانية مساء الأحد (٢٠٠٨/١/٢٧)، تهجُّم الرئيس عباس على المقاومة وتكراره وصف صواريخها بـ«العبثية»، قائلاً: «لا يليق بقائد أو زعيم يقع تحت احتلال أن يُسفّه مقاومة شعبه»، ومبيّناً في الصدد ذاته أن هذه الصواريخ هي من أجبر «إسرائيل» على الاندحار من قطاع غزة.

وأشار د. رمضان في مقابلته التي استمرت ساعتين، إلى أن مشروع السلطة الفلسطينية برمّته يهدف إلى إنهاء الصراع مع الاحتلال، وليس كما يبني القائمون عليها ويصوّرون.

وتعقيباً على ما آلت إليه الأمور مؤخراً في قطاع غزة وفتح الحدود مع مصر، قال د. رمضان: «إن ما حدث هو تعبير عن إرادة الصمود والحياة التي تتملّك هذا الشعب الأبي»، والذي اعتبره سرّ قضيتنا الذي لم يجد من يرتقي لمستوى قيادة دفّته.

وأوضح د. رمضان أن «إسرائيل» أرادت من وراء حصارها المشدّد على غزة ومن خلال تصعيدها العدواني الذي فاقم جرحنا الغائر كسر همة وإرادة هذا الشعب، لكنّهم نسوا أنّ لهذه القضية سلاح أمضى من أي سلاح إنّه شعبنا الذي لا يقهر.

وثمّن د. رمضان، موقف الرئيس المصري في مساندة شعبنا، معتبراً أن هذا الموقف لم يأت من فراغ في ظل الهيمنة الإسرائيلية على القرار الأمريكي الذي ضغط مؤخراً على مصر بشكل كبير.

وأشار إلى أن الضغوط الأمريكية ـ الصهيونية ليست على مصر وحدها، بل هي على المنطقة بأسرها، مبيّناً أن شعبنا يتصدّى لهذه الضغوط بلحمه ودمه، وآخرون يواجهونها بطرق أخرى مثلما فعلت مصر مؤخراً، حينما سمح الرئيس المصري بتدفق الغزّيين إلى مصر لتأمين قوتهم والأدوية التي نقصت جرّاء الحصار الإسرائيلي المطبق عليهم.

وقال د. رمضان: «صحيح أن الإسرائيليين خرجوا من قطاع غزة مادياً «فزيكال»، لكنهم لم يخرجوا منه سياسياً، فهو أكبر سجن في التاريخ والإسرائيلي هو السجّان، فهم لا يريدون التخلّي عن غزة ولا يمكن أن يقبلوا أن ينسلخوا عن غزة إلا وفق حل نهائي للصراع».

وبيّن أن «إسرائيل» لا تريد قطاع غزة كخزّان بشري، بل تريده لطرق الباب سياسياً للقضية، مطالباً السلطة الفلسطينية بالتحرّك الفوري والعاجل لنصرة شعبنا المحاصر في غزة وعدم الركون إلى وهم السلام، داعياً إيّاها في السياق نفسه إلى عدم الإصرار على المفاوضات التي لم ولن ينتج عنها شيء.

وشدد د. رمضان في حديثه على أن المفاوضات التي تجرى مع دولة الاحتلال تعتبر شيئاً مثيراً للسخرية، مبيّناً أن مشاهد الصور التي يظهر بها أولمرت وعباس تصلح لاستخدامها من قبل اليهود في عيد المساخر عندهم المعروف باسم «البوريم».

وأكد د. رمضان أن هذه المفاوضات ماضية فيما الاحتلال يلتهم أرضنا بمستوطناته وسرقة ثرواتنا، قائلاً: «إن نصف مليون مستوطن موجودون في الضفة الغربية وإسرائيل تسرق أكثر من ٨٠٪ من مياهنا في الضفة، وأكثر من ٢٦ مستوطنة تحتوي على ٢٦٠ ألف مستوطن على أرض القدس... ما الجدوى من مفاوضاتنا؟!».

واستدرك د. رمضان في حديثه قائلاً: «نحن ندرك أن هذا الصراع لا ينتهي بضربة قاضية.. فصراع الحسم يأتي بالمراكمة والصبر الطويل»، داعياً إلى الانضمام لمعسكر الرفض المطلق لهذا للكيان، المسمى إسرائيلياً وأمريكياً اليوم بـ«محور الشر» كخطوة أولى على طريق حسم الصراع وعدم الهرولة إلى رؤية القبول المطلق له، في إشارة إلى هرولة بعض الأنظمة العربية لتطبيع علاقاتها مع «إسرائيل».

وبشّر الدكتور رمضان شعبنا الفلسطيني وامتدادنا العربي والإسلامي بأن النصر آت لا محالة، مستدلاً في كلامه ذلك على براهين ومؤشرات ميدانية وكذا تأكيدات منطلقة من داخل دولة الكيان.

وأوضح أن الانتصار الذي حققته المقاومة الإسلامية في لبنان صيف العام ٢٠٠٦ هزّ «إسرائيل» وجعلها على المحك خشية من الخطر الوجودي الذي يتهددها والذي بدا واضحاً خلال الأيام القليلة الماضية في مؤتمر «هرتسيليا»، وسط تأكيدات يطلقها مؤرخون وكتّاب إسرائيليون لعلّ أبرزهم مارتين كريفين أن الغلبة في النهاية ستكون للفلسطينيين، حيث عرض إعطاءهم الضفة وقطاع غزة وأن يتم عزلهم بواسطة جدار لا يعبرُه الطير.

ودعا د. رمضان المقاومة في المنطقة إلى تبنّي إستراتيجية صمود ودفاع، لحرف مسار أي «خارطة طريق» يُراد تمريرها على شعبنا، متوقعاً أن يشهد العام الحالي تجاذباً عالياً يضع كافة الأطراف موضع اختبار، مشدداً في السياق ذاته على ضرورة أن نصنع قرارنا بأنفسنا ودون إذعان أو إرغام من أحد.

وحول موضوع استئناف الحوار بين «فتح» و«حماس»، أكد د. رمضان أنّ لا حل لأي من مشاكلنا إلا بإنهاء حالة الانقسام الداخلي من جذورها، مبيّناً أن حركة الجهاد تفاءلت من المبادرة التي طرحها الرئيس مبارك لنزع فتيل الأزمة، لكنّها فوجئت بموقف الرئيس عباس الذي عاد لتكرير شرطه في هذا الظرف التاريخي الحساس الذي تشهده ساحتنا، موضحاً أن أبو مازن رجل لهدف مرحلي انتقالي.

ولفت إلى أن «فتح» و«حماس» وقعتا في أخطاء وعليهما التداعي فوراً إلى الحوار اللامشروط، مبيّناً أن هناك قرار إسرائيلي يحظر إنهاء الانقسام.

وأشار د. رمضان إلى أن سلام فياض يحمل مشروع أمريكا وإسرائيل لتمريره على شعبنا، مستشهداً باعتذاره لمقتل الجنديين الإسرائيليين بالخليل على يد رجال المقاومة، فيما أهلنا في غزة يُذبحون ويحاصرون وهو لا يحرك ساكناً.

«المطلوب رقم١» القائد العام لسرايا القدس في الضفة
القائد وليد العبيدي «أبو القسّام» قاتل حتى آخر رصاصة وارتقى شهيداً

(«الجهاد»، الضفة ، قسم الرصد والمتابعة)

رفض الشهيد «وليد أنيس عبيدي» (٤٢عاما)، القائد العام لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة، الاستسلام لقوات العدو الصهيوني، وآثر الاستشهاد، خلال المعركة التي خاضها بعد أن حاصرته تلك القوات فجر يوم الأربعاء (١٦-١-٢٠٠٨)، في منزل في بلدة قباطية جنوبي جنين.

عملية الاغتيال

وبدأت العملية العسكرية الصهيونية، عندما تسللت «فرق الموت» الصهيونية معززة بأكثر من ٤٠ آلية عسكرية، تساندها مروحية حربية من نوع (أباتشي)، إلى بلدة قباطية، عند الساعة الثالثة فجراً، وتمركز أفرادها على بعد أمتار من منزل المواطن محمود راغب ونشرت قناصتها على أسطح المنازل القريبة من المنزل الذي كان يتحصّن فيه الشهيد أبو القسام. وعندما اقتربت عقارب الساعة من الثالثة والنصف فجراً، اكتشف مجاهدو سرايا القدس أمر القوات المستعربة، في ذلك الوقت بادر الشهيد عبيدي «أبو القسام» بإطلاق الرصاص صوب أفراد هذه الفرق، وخاض وعدد من مجاهدي السرايا، اشتباكاً مسلحاً معهم استمر لأكثر من ساعتين. ورغم كثافة إطلاق النار والقنابل صوب المنزل الذي كان يتحصّن فيه أبو القسام، إلا أنه رفض الاستسلام للقوات الصهيونية، بالرغم من مطالبات قوات الاحتلال له ورفاقه بتسليم أنفسهم، وسط تهديدات بهدم المنزل الذي تحصّنوا بداخله على رؤوس من فيه، واستمر الشهيد ورفاقه يخوضون الاشتباك المسلح، حتى أخذت الذخيرة تنفد منهم. بعد ذلك خرج الشهيد «أبو القسام» من المنزل الذي تحصّن فيه، ممشتقا سلاحه، وراح يطلق ما تبقى لديه من الرصاص باتجاه القوات الصهيونية، حتى افترسه رصاص القوات الصهيونية، ولم يكتف العدو بالرصاصات الغادرة التي اخترقت جسد الشهيد «أبو القسام» وإنما أرسل إليه كلاباً بوليسية نهشت بعضاً من لحمه، قبل أن تقترب منه مجموعة من الجنود، وقام أحدهم بإطلاق الرصاص على الشهيد من مسافة الصفر! بالرغم من أنه كان قد ارتقى إلى العلا شهيداً.

تشييع الشهيد

وفي وقت لاحق، شيّعت جماهير غفيرة من أهالي محافظة جنين، جثمان الشهيد عبيدي، إلى مثواه الأخير في مسقط رأسه بلدة برقين غربي المدينة. وانطلقت مسيرة التشييع يتقدمها مجاهدون من سرايا القدس، من أمام المستشفى الحكومي في المدينة، وجاب المشاركون فيها شوارع المدينة. وتوقف المشيّعون في مسيرة تعتبر الأضخم من نوعها، قبالة دوار (الشهداء) الرئيسي وسط المدينة، حيث ألقيت كلمات من بينها كلمة حركة الجهاد الإسلامي التي حمّلت حكومة العدو، المسؤولية الكاملة عن تبعات استشهاد «أبو القسام». وتحوّلت مسيرة التشييع، إلى مهرجان تأبين تحدث فيه أحد مجاهدي سرايا القدس والذي توعّد الصهاينة، برد «مزلزل» على جريمة اغتيال الشهيد عبيدي، وطالب جماهير شعبنا، بالالتفاف حول خيار المقاومة، في ظل استمرار القوات الصهيونية، بارتكاب المجازر والجرائم في جميع أرجاء الوطن، وخصوصاً في قطاع غزة. وعاود المشاركون في المسيرة، الانطلاق بزخم أكبر وغضب أشد لتجوب جميع شوارع المدينة التي أغلقت المحال التجارية فيها أبوابها حداداً على روح الشهيد وأرواح شهداء قطاع غزة.

الشهيد عبيدي في سطور

يعتبر الشهيد وليد عبيدي الذي ينحدر من قرية برقين غرب جنين من أبرز قادة الجهاد الإسلامي في الضفة، واعتقل عدة مرات من قبل قوات الاحتلال قبل وخلال الانتفاضة الأولى وعقب اندلاع انتفاضة الأقصى، والشهيد متزوج ولديه خمسة أبناء، وقد تعرّضت زوجته للاعتقال أكثر من مرة خلال ملاحقته.

الأمين العام:
المقاومة شوكة في حلق الاحتلال

وأبرق الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي وقيادة الحركة معزّين باستشهاد أخ كبير ومجاهد صلب وقائد مقدام كالأخ وليد عبيدي قائد سرايا القدس في الضفة المحتلة وإخوانه الشهداء الأبرار الذين سبقوه. كما اتصل الدكتور رمضان هاتفياً بالدكتور محمود الزهار القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مقدماً له التعازي باستشهاد نجله حسام الذي ارتقى شهيداً إلى جانب سبعة عشر آخرين، بتاريخ (٢٠٠٨/١/١٧)، في العدوان الصهيوني المتصاعد في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأعرب الدكتور رمضان عن مواساته لعوائل الشهداء الذين فقدوا أبناءهم في العدوان الصهيوني مؤكداً أن جرائم الاحتلال لن تنال من عزيمة المقاومين والمجاهدين، مشدداً على أن المقاومة ستبقى شوكة في حلق الاحتلال.

كما تقدّمت قيادة الحركة بالتحية إلى ذوي الشهداء وبشكل خاص إلى عائلة الشهيد المجاهد حسام الزهار التي دلل استشهاد ابنها على أن أبناء الشعب الفلسطيني يتساوون أمام واجب المقاومة والجهاد، بل إن أبناء القادة لا يتقاعسون عن أداء هذا الواجب المقدّس.

وعبرّت قيادة الحركة عن اعتزازها بالثبات والمعنويات العالية التي ظهرت جلياً على أخيهم الدكتور محمود الزهار.

هذا وجددت قيادة الحركة ثقتها الكبيرة بأخوة القائد وليد العبيدي ورفاقه وتلاميذه الذين يواصلون رحلة الصمود والثبات على الحق مهما بلغ حجم التضحيات، وشددت على أن تلامذة القائد وليد العبيدي وإخوانه لن يكلوا من مشوار المقاومة وسيحافظون على سلاح المقاومة الذي طالما أوصاهم «أبو القسام» بأن يتمسكوا به، وأكدت الحركة أن رد أبناء المقاومة الباسلة وفي مقدمتها سرايا القدس في الضفة وغزة لن يطول بإذن الله، وشددت قيادة الحركة على أن أخوة وليد ورفاق دربه في حركة الجهاد الإسلامي وكل فصائل المقاومة لن يتراجعوا أمام توالي الضربات واستمرار التنسيق الأمني النكد.

وكانت وفود من قيادة وكوادر حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين قد أمّت أعراس الشهداء الأبطال الذين ارتقوا خلال الغارات الصهيونية في حي الزيتون والشيخ رضوان، وقد عبرّت قيادة الحركة عن عظيم تقديرها لذوي الشهداء على صبرهم وصمودهم رغم ألم فراق أبنائهم وفلذات أكبادهم.

«العبيدي» المطلوب «رقم ١»

ويعتبر الشهيد القائد وليد عبيدي «أبو القسام» «المطلوب رقم ١» للسلطات الصهيونية، وسبق أن تعرّض لعدة محاولات لاغتياله باءت بالفشل.

ففي شهر تموز/ يوليو من عام ٢٠٠٦ اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني زوجته «عبير خالد إبراهيم منصور» (٣٧عاما) على إحدى الحواجز العسكرية الطيارة الذي نصبته على مثلث عرابة جنوب غرب مدينة جنين، كوسيلة للضغط عليه من أجل تسليم نفسه.

وبتاريخ ٩ آب/ أغسطس عام ٢٠٠٦ أصيب وليد العبيدي بجروح متوسطة عندما أطلقت مروحية صهيونية صاروخين على منزل في مخيم جنين كان يتحصّن فيه العبيدي، الذي كان وقتها نائباً لقائد سرايا القدس، ومعه حسام جرادات قائد السرايا في الضفة والذي نجا هو الآخر من تلك المحاولة إلا أنه استشهد في عملية اغتيال لاحقة، فيما أسفرت تلك العملية عن استشهاد محمد عتيق (٢٨عاما) من برقين وأمجد العجمي (٢٠عاما) من عتيل قضاء طولكرم، وهما من قادة سرايا القدس.

وقالت أجهزة الأمن الصهيونية بأن العبيدي هو المسؤول عن عملية «نفي شأنان» جنوب تل أبيب التي نفذها الشهيد سامر سميح محمد حماد بتاريخ (١٧-٤-٢٠٠٦) وأسفرت عن مقتل ١١ صهيونياً وإصابة العشرات.

كما تدعي السلطات الصهيونية بأنه مسؤول عن إرسال استشهادي من بلدة اليامون بجنين، من أجل تنفيذ عملية استشهادية في إحدى المدن المحتلة بتاريخ (٢١-٣-٢٠٠٦)، قبل أن تتمكن أجهزة الأمن الصهيونية من اعتقاله قبل تنفيذ العملية.

سرايا القدس تجدد العهد للشهداء

صرّح مصدر قيادي في سرايا القدس حول عملية اغتيال القائد «وليد عبيدي» (أبو القسام) قائلاً: إن سرايا القدس في كافة ربوع الوطن إذ تتقدم بالتعزية الخالصة لأبناء شعبنا الصابر المرابط بفقدان أبرز قادة المقاومة الفلسطينية الشهيد المجاهد «وليد عبيدي»، وتؤكد أن عملية اغتياله لهي دليل على نوايا الاحتلال الصهيوني في استمرار دوامة الاغتيالات بحق مجاهدينا، وهذه رسالة واضحة للذين يلهثون وراء ما يسمى بـ«عملية السلام»، ومن هذا المنطلق نجدد عهدنا ووفائنا لشهدائنا القادة أمام الله بأن نواصل مسيرة الجهاد والمقاومة». وأضاف: «تعلن قيادة سرايا القدس في الضفة المحتلة حالة النفير العام في صفوف مجاهديها وتؤكد أن عملية اغتيال القائد «أبو القسام» لن تقابل إلا برد موجع في الوقت والمكان المناسبين، وإن سلسلة الاغتيالات الطويلة التي طالت مجاهدي السرايا في الضفة المحتلة وقطاع غزة تحفظ لنا حق الثأر في عمق أراضينا المحتلة».

وختم القيادي في سرايا القدس بالقول: «نودّ أن نبرق برسالة لقيادة السلطة الفلسطينية، بأننا نرفض ما رفضه قائدنا الكبير «أبو القسام» بشأن الإعفاء عن من يسميهم الاحتلال بـ«المطلوبين» مقابل تسليم السلاح، ونجدد تأكيدنا على المضي قدماً على عهد الشهداء الأبطال وأن مسيرة الدم والعطاء ستتواصل رغم التضحيات العظام والاغتيالات المتواصلة بحق أبناء شعبنا ومجاهدينا الأشاوس».

سرايا القدس تزف المزيد من الشهداء على طريق الجهاد المقاومة

وتستمر قوافل الشهداء.. ويستمر العطاء الجهادي المبارك.. فيتقدم قادة سرايا القدس أفواجاً نحو جنان الخلد مؤكدين من جديد أن الدم يطلب الدم والشهيد يحيي الملايين.. وتمضي قافلة الشهداء لتثبت من جديد أن هذا الدم هو الخيار الأوحد والأوجه لتحرير فلسطين... بهذه الكلمات المباركة زفّت سرايا القدس، بكل آيات الجهاد والانتصار والعزة والفخار، إلى الأمتين العربية والإسلامية شهداءها المجاهدين الذين ارتقوا للعلا في غارات صهيونية وخلال مهمات جهادية..

«محمود الغندور»

فقد زفّت سرايا القدس الشهيد المجاهد «**محمود يوسف العبد الغندور**» البالغ من العمر (١٩عاماً)، وهو من سكان منطقة الصفطاوي في قطاع غزة. والذي ارتقى إلى العلا شهيداً صباح يوم الثلاثاء (٢٢/١/٢٠٠٨)، متأثراً بجراحه التي أصيب بها في الغارة الصهيونية الجبانة التي استهدفت مجموعة مجاهدة من سرايا القدس في غزة قبل يومين من استشهاد المجاهد «الغندور».

«فواز فريحات»

كما زفّت سرايا القدس الشهيد المجاهد فواز فريحات (٢٠عاماً)، والذي استشهد في عملية إعدام نفذتها القوات الصهيونية مساء يوم الاثنين (١/٧)، بين بلدتي اليامون وبرقين جنوب غرب مدينة جنين بالضفة الغربية المحتلة. ونقلت سيارات الإسعاف جثمان الشهيد الذي كان مصاباً برصاصتين في البطن والكتف ومكبّل اليدين بقماش عسكري، مما يؤكد بأن الشهيد أعدم برصاص الصهاينة بدم بارد.

وشيّعت جماهير غفيرة من محافظة جنين، جثمان الشهيد فريحات (٢٠عاماً) إلى مثواه الأخير في مسقط رأسه بلدة اليامون غربي المدينة.

«حمدان فياض»

كما زفّت سرايا القدس الشهيد القائد الميداني «**سامي حمدان فياض**» من سكان خانيونس، والذي ارتقى للعلا بعد أن استهدفته آليات الغدر الصهيونية شرقي مدينة خانيونس صباح الخميس (١/٣).

وقالت سرايا القدس أنها وإذ تزف إلى الحور العين شهداءها الأبطال إلى جنان الخلد، فإنها تؤكد على أن هذا الجرائم الصهيونية لن تمر دون رد مزلزل وسيكون الرد بحجم الجريمة.

العدو يغتال مجاهدين من سرايا القدس في قباطية وإصابة ثالث بعد اشتباك ورفض للاستسلام

(«الجهاد»، قباطية)

استشهد مجاهدان من سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي وأصيب آخر بجراح خطيرة في كمين نصبته قوات الاحتلال في الحارة الغربية من بلدة قباطية جنوب جنين فجر الاثنين (٤/٢/٢٠٠٨).

فقد استشهد المجاهدان في السرايا أحمد سابق أبو زيد (٣٢ عاماً) وعمار ذيب زكارنة (٢٠ عاماً) بينما أصيب ناجي نزال (٢١ عاماً) برصاص في الفخذ والبطن ووصفت حالته بالخطيرة وأجريت له عدة عمليات جراحية في مستشفى جنين الحكومي.

وقال مصدر من سرايا القدس إن «المقاومين الثلاثة كانوا في منطقة الخلة في الحارة الغربية يجلسون بين الأشجار وكانوا قد وضعوا حواجز من الأحجار خوفاً من اقتراب دوريات الاحتلال أو القوات الخاصة الإسرائيلية في المنطقة التي كانوا فيها».

وأضاف المصدر: «عندما قرر المقاومون الثلاثة التنقل من مكانهم إلى مكان آخر تفاجأوا بوجود انتشار مكثف لقوات راجلة «مشاة » من جيش وقوات خاصة إسرائيلية يلبسون الزي العسكري والمدني يحيطون بهم طالبين منهم الاستسلام».. مضيفاً أنه تم إطلاق النار عليهم والاشتباك معهم بعد رفضهم الخضوع للاستسلام وأصيب في البداية ناجي زكارنه برصاص في الفخذ والبطن وحاول كل من احمد أبو زيد وعمار زكارنه إنقاذ ناجي إلا أنهم أصيبوا برصاص الاحتلال واستطاعوا الانسحاب من المكان المحاصر بعد أن تفرق ثلاثتهم كل منهم في اتجاه».

وتابع المصدر يقول: «وجد الشهيد عمار زكارنه ملقى على الأرض وقد تلفظ أنفاسه الأخيرة بعد أن منعت قوات الاحتلال سيارة الإسعاف من الاقتراب منه بينما حاصر جنود الاحتلال كلاً من أحمد أبو زيد وناجي نزال في إحدى المناطق أمام أحد المنازل في الحارة الغربية ومنعوا سيارة الإسعاف من الاقتراب ونقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج وبقي احمد أبو زيد ينزف حتى تلفظ أنفاسه الأخيرة بينما تركوا ناجي نزال ينزف حتى وصلت حالة إصابته للخطيرة».



وأكد شهود عيان أن قوات الاحتلال منعت سيارات الإسعاف من الاقتراب ونقل المصابين وجثمان الشهداء إلى مستشفى جنين الحكومي بينما استطاعت سيارات الإسعاف نقل ناجي نزال الذي أجريت له عملية جراحية.

جدير بالذكر أن الشهيد احمد أبو زيد متزوج وله بنت (٨ سنوات) وولد (٥ سنوات) التحق بحركة الجهاد الإسلامي منذ ثلاث سنوات ومن ثم التحق بسرايا القدس منذ شهور وطورد من قبل الاحتلال منذ سنتين وركزت قوات الاحتلال من مطاردتها لأبو زيد منذ ستة أشهر حيث داهمت منزله عدة مرات وطلبوا من عائلته القيام بتسليم نفسه والا سيتم تصفيته.

بينما الشهيد عمار زكارنه من نشطاء سرايا القدس ونشيط سري في السرايا لم يكن مطلوباً والتحق بالسرايا منذ عام تقريبا.

الجريح ناجي نزال تعرض لعدة محاولات اعتقال كان آخرها قبل ٨ اشهر عندما حوصر في سوق قباطية للخضار واستطاع الهرب كما داهمت قوات الاحتلال منزله عدة مرات اعتقل مرتين.

من جانبها توعدت سرايا القدس بالرد على عملية اغتيال أبو زيد وزكارنة، مؤكدة أن الرد لن يطول وسيدفع العدو ثمن جرائمه غالياً.

الاحتلال يستمر في اعتقالاته وتضييقه على الأسرى والأسيرات

استمرت قوات الاحتلال الصهيوني في ارتكاب جرائمها ضد شعبنا ومجاهديه وأسراه وأسيراته، مما لاقى إصراراً أقوى للمقاومة وتحدي إجراءات العدو الهمجية من أجل صنع فجر الحرية... في هذا التقرير تُلقي «الجهاد» الضوء على بعض معاناة المعتقلين وإصرارهم على المواجهة:

اعتقالات

«**محمد عابدة**»: شنّت القوات الصهيونية عملية واسعة في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية، مساء الاثنين (٢٠٠٨/١/٢٩)، اعتقلت خلالها «محمد عابدة» أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي بعد محاصرة منزله. و«عابدة» كان مطارداً من قبل الصهاينة منذ أكثر من ١٠ سنوات كما نجا من عدة محاولات اغتيال واعتقال سابقة.

«**عابدة ورزق**»: قامت قوات صهيونية ترافقها أعداد كبيرة من الآليات وعناصر من القوات الخاصة «المستعربون»، ظهر يوم الأربعاء (٢٠٠٨/١/٢٣)، باقتحام مدينة بيت لحم المحتلة، وشنّوا حملة دهم واسعة طالت «مستوصف الإحسان الطبي الخيري»، حيث عبثت القوات الصهيونية بمحتوياته وقامت باعتقال اثنين من العاملين فيه، وهما: الشاب موسى عيسى خليل عابدة (٣٩عاماً) الذي يعمل في صيانة أجهزة المستوصف، وسامح رزق الذي يعمل فني الأشعة بالمستوصف، وذلك بدعوى انتمائهما إلى حركة الجهاد الإسلامي.

«**السالم**»: اقتحمت قوة صهيونية خاصة مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، ظهر الثلاثاء (٢٠٠٨/١/١٥)، واعتقلت «إبراهيم السالم»، أحد كوادر الجهاد الإسلامي. وكان المجاهد «السالم» قد خاض اشتباكاً عنيفاً بالأسلحة الرشاشة مع القوة الصهيونية قبل أن تقوم باعتقاله ونقله إلى جهة غير معلومة. جهات صهيونية قالت إن «السالم» هو أحد «المطلوبين» لها، وأنه اعتقل وبحوزته عدد من القنابل الحارقة والمواد المتفجّرة.

***

أحكام بالسجن

«**الحيح**»: بتاريخ (٢٠٠٨/١/١٧)، جددت السلطات الصهيونية في سجن النقب الصحراوي الحكم الإداري لأربعة شهور أخرى للأسير «إبراهيم عوض الله الحيح» من صوريف - الخليل، وذلك للمرة الثالثة على التوالي وذلك بعد أن منحته المحكمة قبل مدة الإفراج «الجوهري». يذكر أن إبراهيم هو الابن الثالث في السجون الصهيونية لعائلة «الحيح» حيث أن شقيقه محمد يقضي حكماً بالسجن الإداري للمرة الخامسة وشقيقه زكريا يقضي حكماً بالسجن لثلاث سنوات. ويذكر أن المجاهد إبراهيم يعاني من أزمة صدرية أصيب بها أثناء سجنه عام ١٩٩٣، وهو أحد قيادات حركة الجهاد الإسلامي. وقد ناشدت عائلته، بعد تجديد الاحتلال الحكم الإداري له، المؤسسات والهيئات التي تعنى بقضايا الأسرى أن يهتموا بقضية أبنائها الذين عانوا كثيراً داخل السجون الصهيونية.

«**عصيدة**»: أصدرت المحكمة الصهيونية، بتاريخ (٢٠٠٨/١/١٢)، حكماً بالسجن الإداري لمدة ٦ شهور على القيادي في حركة الجهاد الإسلامي «محمد عصيدة» (٣٥عاماً)، من بلدة تل جنوب مدينة نابلس بالضفة الغربية. وكانت القوات الصهيونية قد اعتقلت «عصيدة» قبل حوالي شهر بعد محاصرة منزله في بلدته تل حيث قامت بتفتيشه بشكل همجي قبل اقتياده إلى معسكر «عوفر» القريب من مدينة رام الله، حيث بقي معزولاً في الزنازين الانفرادية وسط ظروف صعبة وغير إنسانية، كما مُنع المحامي بزيارته تحت ذرائع أمنية مفادها أن القيادي عصيدة خطير على «أمن الدولة»! الصهيونية وأنه واصل نشاطه الجهادي بعد خروجه من سجون الاحتلال بعد قضاء عامين، قبل أن تعيد القوات الصهيونية اعتقاله.

صور مأساوية

(٢٠٠٨/١/٢٣): أفاد محامي مؤسسة الأسرى والشهداء «مهجة القدس» لمركز الأسرى للدراسات خلال زيارة له لسجن «كتسيعوت» النقب أن أوضاع الأسرى تزداد سوءاً في ظل تصاعد هجمة إدارة السجون. حيث أشار الأسرى بالقسم إلى أن إدارة السجن تقوم وبشكل تعسفي بالتضييق على أسرى الجهاد الإسلامي بشكل خاص. والتقى المحامي بالأسير سائد مكحول الذي أفاد أن عدد الأسرى في قسم «القفص- أ» أحد عشر أسيراً وقد حضر إليهم من التحقيق خمسة أسرى جدد ولا يوجد لهم ولا لهؤلاء الأسرى الجدد أية إمكانات من الناحية المادية من حيث الأغطية والملابس اللازمة لهم في ظل البرد القارص. كما التقى المحامي بالأسير خالد أبو ذياب في قسم (٩) الغرف، وأفاد بأنه ومنذ ثلاثة أشهر وضعهم في تدهور وذلك لأن الخيام التي كانوا يوجدون بها احترقت في النقب أثناء اقتحام القوات الصهيونية للقسم الموجود فيه أسرى من حركة الجهاد الإسلامي والذي أدى في حينه إلى استشهاد الأسير «محمد الأشقر» وإصابة ما يزيد على مائتين من أسرى حركة الجهاد. وناشد الأسرى عبر مركز الأسرى للدراسات بضرورة تدخل الجهات المعنية لوقف هذه المضايقات على أسرى الجهاد كما ناشد الأسرى بضرورة التدخل من وزارة الأسرى والصليب الأحمر لإدخال احتياجات الأسرى (من ألبسة وأغطية وما إلى ذلك..). كما أفاد المحامي بوجود حالات مرضى «بقسم٩» وذكر منهم الأسير «سليمان أبو عادي» حيث يعاني مرض السكري والأسير «موسى البلبل» والذي لديه مشاكل في أصابعه ولا يجد المتابعة والعلاج، إضافة للأسير «فايق الصنوبر» وأسرى آخرين، حيث أن إدارة السجن لا تتعاطى مع الأسرى المرضى ولا تقدم العلاج اللازم لهم.

***

(١/١٧): يتعرّض الأسير «عاطف حسن الكامل» من بيت لحم للتحقيق في مركز توقيف المسكوبية بالقدس المحتلة منذ اختطافه قبل ثلاثة أشهر على أيدي قوة صهيونية خاصة أثناء وجوده في أحد مستوصفات بيت لحم لتلقي العلاج. حيث لا يسمح لعائلة الأسير أو محاميه بزيارته أو الاطمئنان على صحته، بدعوى انتمائه لحركة الجهاد الإسلامي وبأنه خطر على «أمن» الاحتلال. وقالت عائلة «الكامل» البالغ من العمر (٤٢عاماً) إن أخباره مقطوعة منذ اختطافه الأمر الذي يضاعف قلقها على حياته ومصيره خاصة وأنه يعاني من عدة أمراض من بينها ارتفاع ضغط الدم.

***

(١/١٥): استقبلت عائلة المعتقل «نضال حميد صومان»، بحسرة ومرارة وألم قرار تجديد اعتقاله الإداري للمرة الثالثة على التوالي رغم عدم تقديم أي لائحة ادعاء بحقه.

***

الأسيرات: «لن ينالوا من عزيمتنا»

(١/١٣): بدت عزيمتها أقوى من أي وقت مضى أثناء حديثها عن تجربة الأسر وعن معاناة الأسيرات جراء ما يمارسه السجّان الصهيوني بحقهن، في محاولة للنيل من صمودهن وتحطيم معنوياتهن العالية، والتي لم ولن يتمكن ذلك السجّان من قهرها، كما تؤكد الأسيرة المحررة المجاهدة ناريمان محمد السلامين (٣٠عاماً)، والتي قهرت بدورها سنوات غيابها أو تغييبها الثلاث في الأسر رغم حرقتها بسبب بعدها عن مهجة عينيها وفلذات كبدها. وها هي المجاهدة السلامين تجلس اليوم بين طفليها يحيى (١٢عاماً) وشروق (١١عاماً)، تضمهما إلى صدرها بعد الغياب الطويل، وتروي لمن يسألها تفاصيل تلك الرحلة الشاقة، ولا تنسى أخواتها الأسيرات اللواتي ما زلن يقبعن في الأسر، بمختلف الأحكام التي فرضتها عليهن السلطات الصهيونية، والجور الذي يكابدنه بإرادتهن الصلبة. وتحمل السلامين رسالة من الأسيرات في شقّها الأول صرخة إلى أبناء الشعب الفلسطيني، للحفاظ على وحدته ومقاومته، والابتعاد عن التنازع والتقاتل الذي يلقي بثقله على كاهلهن. أما الشق الآخر من الرسالة فهو لفتة من الأسيرات القابعات منذ سنوات طويلة في الأسر، واللواتي حكمن بالسجن المؤبد مرات ومرات وحكمن بعشرات السنوات ليبقين بعيداً عن أولادهن وأطفالهن، تحت واقع صعب لا ترتضيه الأمم الحرة لنسائها اللواتي ما عادت صرخة المعتصم توقظ فيهم نخوة أو شهامة. وترى السلامين أن أكثر ما بات يؤثر على الأسيرات في سجنهن الضغط النفسي الذي تمارسه مصلحة السجون عليهن، وخاصة سياسة التفتيش الليلي وفي فترات الفجر، ما يشكل قلقاً دائماً للأسيرات، إضافة إلى عزل الشمس عن غرف الأسيرات، بألواح الصاج الموضوعة عل نوافذ السجن، مما يحول الغرف إلى ثلاجة في الشتاء وفرناً في الصيف. ولا يغيب عن كل ذلك الحديث عن الوضع الصحي السيئ للأسيرات.

كما وتبرز معاناة الأسيرات الأمهات بشكل جلي، في ظل منع إدارة السجون كثيراً من الأطفال من الوصول إلى أمهاتهن، بذريعة الأمن المزعوم، فالمجاهدة «عطاف عليان» تحرم من احتضان طفلتها عائشة (عامان ونصف) وتبقى الطفلة خلف الزجاج وحيدة تمسك الهاتف بيدها ولكنها سرعان ما تلقي به جانباً لتبقى والدتها تعيش حسرة الوصول إليها والحديث معها. وتسمح إدارة السجون الصهيونية للأطفال الأقل من ٦ سنوات بالدخول عند أمهاتهم، لكنها تحرم عدداً كبيراً من الأطفال من ذلك بسبب ما تسميه الرفض الأمني، وكأن الأطفال الصغار سينقلون رسائل شفوية لها علاقة بالجهاد والمقاومة؟!.

وعن أسيرات الجهاد الإسلامي تؤكد السلامين أن معنوياتهن عالية ويواظبن على حياة ملؤها النشاط والحيوية، متحديات كل الإجراءات الهادفة للنيل من معنوياتهن، فهن كخلية النحل تعمل وتنجز، ولا تعرف الإحباط ولا مكان فيها للتراجع والوقوف، فكل الأسيرات يد واحدة والأسر لم يفت من عضد أي أسيرة مجاهدة، نذرت وقتها وحياتها لله رب العالمين. ويذكر أن حوالي ١٠٦ أسيرات فلسطينيات يقبعن في سجن تلموند الصهيوني بينهن ٢٢ أسيرة من الجهاد الإسلامي.



المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق يؤكد على التمسك بالمقاومة وبالحقوق والثوابت الوطنية وفي مقدمتها حق العودة

(دمشق / «الجهاد»)

حشد المؤتمر الوطني الفلسطيني، الذي عُقد في دمشق ما بين (٢٣-٢٠٠٨/١/٢٥)، أكثر من ١٥٠٠ شخصية فلسطينية من الشتات والاغتراب، تحت عناوين التمسك بالحقوق الفلسطينية وتحقيق الوحدة بعد الانقسام القائم على الساحة الفلسطينية، ولا سيما بين حركتي «حماس» و«فتح»، والذي يعد بديلاً عن مؤتمر مناهضة «أنابوليس» الذي كان مقرّراً في تشرين الثاني الماضي.

وشارك في المؤتمر كلٌ من حركة الجهاد الإسلامي، وحركة حماس، والجبهة الشعبية (القيادة العامة)، والصاعقة، وفتح الانتفاضة، وجبهة النضال الشعبي، وجبهة التحرير الفلسطينية، والحزب الشيوعي الفلسطيني الثوري، وجيش التحرير الفلسطيني، وألوية الناصر صلاح الدين، وممثلون عن المنظمات الشعبية ولجان العودة.

وكان رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق طلال ناجي، أوضح أنّه تمّ توجيه الدعوة إلى كافة الفصائل الـ١٧ في الداخل والخارج، لعقد المؤتمر في دمشق، قائلاً: «إنّ مَن يؤيّد مؤتمر أنابوليس لا يمكنه أن يكون معنا».

تفعيل أهداف المؤتمر

وأسفرت النقاشات التمهيدية بين ممثلي الفصائل الفلسطينية عن إعادة تفعيل أهداف المؤتمر وتعديلها ما أدى إلى إزالة أي إشارة إلى إقامة الدولة الفلسطينية «على كامل أراضي ١٩٦٧» وعدم التركيز على «إعادة بناء» مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية لـ«عدم إعطاء الانطباع بأن الهدف تشكيل مرجعية بديلة».

وأوضحت مصادر فلسطينية أن تغييراً طرأ على أهداف المؤتمر بموجب النقاشات التي جرت في اللجنة التحضيرية. وبينما كانت أهداف المؤتمر تنحصر في «التمسك بالحقوق الوطنية الثابتة، أي حق اللاجئين وإقامة دولة فلسطينية وطنية مستقلة وذات سيادة على كامل أراضي ١٩٦٧ وعاصمتها القدس، ودرس أوضاع الساحة الفلسطينية» مع اقتراح تشكيل «لجنة تبحث في الوحدة الوطنية وإعادة بناء مؤسسات المنظمة»، فإن الورقة السياسية التي أعدّت أخيراً إلى المؤتمر لم تتضمن ذكراً لحدود ١٩٦٧، مع مقاربة حساسة لموضوع المنظمة عبر التركيز على الوحدة في إطار المنظمة بإعادة بنائها على أسس ديموقراطية. والسبب يتعلق باعتراض حركة الجهاد الإسلامي وأمينها العام الدكتور رمضان شلّح على موضوع إقامة الدولة بحدود ١٩٦٧ وحساسية دول عربية وبعض المنظمات من طرح موضوع المنظمة و«كأن المؤتمر يهدف إلى خلق مرجعية بديلة»».

وجاء في الورقة: إن هذا المؤتمر يعقد في وقت تسعى فيه إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش وحكومة الاحتلال إلى «استغلال الانقسام الفلسطيني لطرح مبادرات خطرة» ترمي إلى «شطب حق العودة وتبادل الأراضي والإقرار بيهودية الدولة وضرب قوى المقاومة» و«التطبيع مع الكيان الصهيوني وتشكيل معسكر ما يسمى المعتدلين العرب»، وبعدما لفت معدو «الورقة السياسية» إلى أن «أحداً لا يملك تفويضاً بالتنازل عن حق العودة أو القدس» مع «رفض كل الاتفاقات التي تم توقيعها مع العدو، وهي باطلة وغير ملزمة لشعبنا»، أفادت الورقة أن المؤتمر يتضمن تحقيق خمسة أهداف تتضمن «مواجهة الأخطار التي تهدد القضية الوطنية نتيجة المؤامرة الأميركية والعدوان الصهيوني» و«استمرار المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني» و«تأكيد التمسك بحق عودة اللاجئين» و«وضع آليات لمعالجة حال الانقسام الفلسطينية الراهنة وتأكيد الوحدة الوطنية في إطار المنظمة بإعادة بنائها على أسس ديموقراطية»، وانتهاءً بـ«دعوة الدول العربية لعدم الرضوخ لضغوط وإملاءات الولايات المتحدة، الحليف الرئيس لكيان العدو في محاولات التطبيع مع الدول العربية».

كلمة د.رمضان شلّح

وطالب الدكتور رمضان عبد الله شلّح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، في كلمته أمام المؤتمر التمسك بالثوابت الفلسطينية، بوقف «المفاوضات المسخرة» لأن فلسطين ودم شعب فلسطين أغلى وأعز من أن يأتي بعض العاطلين عن العمل السياسي ولا يجدوا



للتسلية إلا ثوابتنا ومقدساتنا.

وجاء في كلمة الأمين العام تأكيد د.رمضان شلّح على أن المقاومة هي الخيار وطريق الانتصار هو الخيار الفلسطيني في هذه المرحلة.

كما طالب د.رمضان جميع أطياف الشعب الفلسطيني بالتمسك بإستراتيجية المقاومة كبديل لكل هذه المبادرات وقال: يجب «أن تكون استراتيجيتنا اليوم، هي استراتيجية للدفاع والصمود من أجل الدفاع عن شعبنا وثوابت قضيتنا إلى أن يحدث تحسّن في الظرف الإقليمي والدولي والعالمي، نستطيع من خلاله أن نستعيد أو أن نحقق شروطاً وأوضاعاً أفضل من هذا السقوط في فخ ومصيدة المفاوضات».

كما طالب د.رمضان جميع الأطراف بالعمل على إنهاء حالة الانقسام وإعادة اللحمة بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد وأن يتم ذلك من خلال الحوار الوطني الشامل الغير مشروط كمقدمة للعمل وفق إستراتيجية العمل المقاوم. وأكد د.رمضان أن الكيان الصهيوني لا يمكن أن يصنع سلاماً، وقال: «على الأرض، ليس هناك سلام، وليس في الناس مسرّة، بل هناك الموت والذبح والقتل البشع الطافح في غزة، وفي فلسطين. هذا الذي جاء يبشّر به إمبراطورهم. لذلك، هم يريدون فقط سلاماً واحداً، لا يريدون سلاماً فلسطينياً، ولا يريدون سلاماً عربياً، فقط يريدون سلاماً إسرائيلياً أمريكياً صهيونياً لتصفية ما تبقى من قضية فلسطين». **(ملاحظة: لقراءة نص الكلمة في صحبة الأمين).**

البيان الختامي

هذا وأكد «المؤتمر الوطني الفلسطيني» على التمسك بالحقوق والثوابت الوطنية وفي مقدمتها حق العودة، وشدّد على وحدة الشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده، وعلى وحدة القضية الوطنية أرضاً وشعباً في الداخل والخارج، وأعرب عن تأكيده أنّ «مقاومة الاحتلال بكل الوسائل حق مشروع»، مبدياً رفضه القاطع للسياسة التي ينتهجها «فريق أوسلو» ضد المقاومة.

وأكد البيان الختامي أنّ: «فلسطين التاريخية من البحر إلى النهر ومن رفح إلى رأس الناقورة حق الشعب العربي الفلسطيني، وهي جزء من الأرض العربية والإسلامية، لا يجوز التصرّف بها أو التنازل عنها أو عن أي جزء منها تحت أية ذريعة كانت، فهي ملك لشعبنا الفلسطيني ماضياً وحاضراً ومستقبلاً».

كما أكد البيان أنّ: «الشعب الفلسطيني وحدة واحدة في كافة أماكن تواجده، وهو جزء أصيل من الأمة العربية والإسلامية تاريخاً وحضارة وهوية وانتماء»، مشدداً على «وحدة القضية الوطنية الفلسطينية أرضاً وشعبنا في الداخل والخارج، ورفض كافة الإجراءات والسياسات التي تمس هذه الوحدة أو تتعامل معها بتمييز أو انتقائية أو تقسيم وتجزئة».

وأعلن المؤتمر تمسكه بحق الشعب الفلسطيني في «تقرير المصير كشعب في دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، ورفضه كل المخططات والمقترحات التي تحاول تقسيم السيادة على القدس أو تنتقص من سيادتنا الكاملة عليها».

واعتبر البيان أنّ: «عودة اللاجئين والنازحين من أبناء شعبنا العربي الفلسطيني في الداخل وأماكن اللجوء إلى أراضيهم ومدنهم وقراهم التي هجّروا منها؛ حق طبيعي وقانوني كفلته الشرعية الدولية وهو غير قابل للتصرف أو التنازل تحت أي ظرف كان، أو من قبل أي شخص، وهو حق فردي وجماعي لكل لاجئ ونازح».

وقال البيان أنّ: «الوحدة الوطنية ثابت وطني نسعى جميعاً لتكريسها وحمايتها والحفاظ عليها، ولا يجوز لأي كان أن يعبث بها أو يمسها تحت أي مسوّغ أو مبرر كان».

كما أكد البيان أنّ: «مقاومة الاحتلال بكل الوسائل حق مشروع لشعبنا العربي الفلسطيني، كفلته مبادئ القانون والمواثيق الدولية»، وطالب بتوفير كل الإمكانيات والطاقات «لدعم صمود شعبنا ومقاومته حتى دحر الاحتلال عن كامل التراب الفلسطيني وإقامة الدولة الفلسطينية»، مشدداً على إدانته لـ«تنكر فريق أوسلو لمبدأ المقاومة».

وأعلن المؤتمر في البيان الختامي «رفضه القاطع للسياسة التي ينتهجها فريق أوسلو ضد المقاومة لا سيما سلام فياض والأجهزة الأمنية»، وإدانة أي «اعتداء يقع على المقاومين من اعتقال أو مصادرة لسلاحهم، أو التعرّض لهم بمحاورة تشويههم وتشويه نضالهم، أو اعتبارهم (ميليشيا خارجة على القانون) من قبل فريق أوسلو وحكومة سلام فياض».

واعتبر البيان أنّ ما يقوم به «فريق أوسلو» بشأن استهداف المقاومة وملاحقة رجالاتها: «خدمة للاحتلال وانتهاك لقدسية السلاح المقاوم الذي يدافع عن الأرض والحقوق الوطنية الفلسطينية».

كما طالب البيان الختامي للمؤتمر الوطني الفلسطيني؛ قيادة حركتي «فتح» و«حماس»؛ «بالاحتكام إلى لغة الحوار والجلوس معاً والتفاهم سوياً برعاية فلسطينية أو عربية أو إسلامية على أساس ما تم الاتفاق عليه في القاهرة في آذار (مارس) عام ٢٠٠٥، ووثيقة الوفاق الوطني واتفاق مكّة».

وشدّد البيان على ضرورة «إطلاق حوار وطني فلسطيني شامل لإعادة وتفعيل منظمة التحرير وطنية وديمقراطية ومؤسسية، يشارك فيها الجميع دون استثناء، وتستند إلى الميثاق الوطني الفلسطيني، لتكون المرجعية الوطنية العليا لشعبنا العربي الفلسطيني، وممثله الشرعي والوحيد»، مؤكداً على ما جاء في اتفاق القاهرة في آذار (مارس) ٢٠٠٥ بهذا الخصوص.

وقد شدّد المؤتمرون على رفضهم لنتائج مؤتمر أنابوليس وللمفاوضات القائمة بين «فريق أوسلو» والكيان الصهيوني، مؤكدين في الوقت ذاته

أن: «فريق أوسلو لا يعبّر عن ولا يمثل الإجماع الفلسطيني، وبالتالي فهو فريق غير مفوّض ولا موكل بالحديث باسم شعبنا في الداخل وأماكن اللجوء».

وطالب البيان مصر بتحمّل مسؤولياتنا في ممارسة دورها لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة، وأشاد بموقف مصر «الإيجابي تجاه قيام أبناء شعبنا بالعبور الاضطراري إلى مصر للتزود بمستلزماتهم الحياتية»، داعياً مصر «للقيام بخطوات إضافية في هذا الجانب وعدم الاستجابة للضغوط التي تمارس على مصر لإغلاق الحدود، ولإحكام الحصار على القطاع»، منادياً بـ«بسط السيادة المصرية والفلسطينية على معبر رفح».

كما دعا البيان كافة المؤسسات الدولية والإسلامية والعربية، وعلى رأسها الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية؛ «للعمل بكل الوسائل المتاحة والضغط في المحافل الدولية والإقليمية لوقف الحصار والعقاب الجماعي المنهجم الذي تمارسه سلطات وقوات الاحتلال الصهيوني ضد شعبنا العربي والفلسطيني»، مؤكداً أنّ: «استمرار هذا الواقع سيكون له انعكاسات سلبية على المنطقة العربية برمتها».

كما أكد البيان رفضه «لكل مشاريع تذويب الشخصية الوطنية الفلسطينية، وأي إجراءات من شأنها توطين اللاجئين أو إعادة تهجيرهم»، مطالباً الدول العربية المضيفة للاجئين الفلسطينيين بـ«الاعتراف بحقوقهم الإنسانية الأساسية بما في ذلك حقهم في العمل والتعليم والتنقل والعيش الكريم».

وطالب البيان الأمم المتحدة، والحكومة اللبنانية، وكافة المؤسسات الدولية المعنية بشؤون وحقوق اللاجئين؛ بأن تباشر «العمل على إعادة بناء مخيم نهر البارد، والتعويض عن الأضرار التي وقعت جراء الأعمال العسكرية التي حدثت في المخيم، والتي أسفرت عن تدمير المخيم وتهجير سكّانه بالكامل».

ووجّه البيان دعوة لكافة المؤسسات الوطنية والعربية والدولية «للعمل على إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، حتى ينال آخر أسير حريته وكرامته، وحقه في العيش بكرامة على أرض وطنه»، مؤكداً التزام المؤتمرين بالعمل من أجل تحقيق ذلك «بكل الوسائل الممكنة».

وفيما يتعلق بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في العراق في المخيمات الحدودية والملاجئ الجديدة: دعا البيان إلى العمل الجاد على إنهاء مأساتهم «وفتح أبواب الدول العربية لاستقبالهم كمحطة في طريق العودة إلى أراضيهم ومدنهم وقراهم في فلسطين».

وأكد البيان ضرورة احترام حقوق الإنسان الفلسطيني، من قبيل حرية الرأي والتعبير، والتجمع، والتظاهر، والتنقل، والإقامة، والعمل؛ «كحق أساس لأبناء شعبنا ووقف كافة الممارسات غير القانونية بحقهم وتحريم كل أشكال الاعتقال السياسي وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين أينما وجدوا».

كما شدد على أمن المواطن الفلسطيني ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة والعامة، وعدم المساس بها، والمطالبة بإعادة عمل الجمعيات والمؤسسات الخيرية والأهلية في الضفة الغربية «والتي جرى إغلاقها من قبل فريق أوسلو على خلفية سياسية».

وأدان المؤتمر الوطني الفلسطيني كافة مظاهر الاعتداء التي جرت بحق الصحفيين والإعلاميين في الضفة والقطاع، مطالباً المسؤولين والمؤسسات والمواطنين باحترام حرية الصحافة والإعلام وتوفير الحماية اللازمة للصحفيين.

وتوجّه المؤتمرون في بيانهم إلى حركة «فتح»، قيادة وكوادر؛ «للعمل الجاد والمسؤول للإسهام في دفع عجلة الحوار الوطني الشامل ومعالجة حالة الانقسام، وتجاوز آثاره السلبية والتأكيد على وحدة شعبنا الوطنية»، مطالبين حركة «فتح» بتوفير المناخ المطلوب «لتحشيد طاقات شعبنا وتصويب كل مظاهر الخلل والعبث التي ينتهجها فريق أوسلو، الذي أدار الظهر لتضحيات حركة فتح»، وقال البيان: في هذا الصدد «إذ نهيب بمناضلي حركة فتح؛ فإننا ندعوهم للتعبير عن إرادتهم وانحيازهم إلى قضايا شعبنا وأهدافه الوطنية».

وأكد البيان ضرورة تشكيل لجنة متابعة عليا تمثل القوى والفصائل ولجان العودة وشخصيات فلسطينية، تنبثق عنها أمانة سرّ لتنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر وتسيير العمل اليومي.

وتوجّه المؤتمرون في ختام البيان بالتحية إلى جماهير الشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده، كما وجّهوا التحية إلى الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال وإلى «قوى المقاومة والصمود والممانعة في الأمة».

البطش: التصعيد الصهيوني المتواصل بحق شعبنا الفلسطيني لا بد وأن يُقابله رد فلسطيني

اعتبر خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن التصعيد الصهيوني المستمر ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في الضفة المحتلة وغزة، والذي يأخذ أشكالاً متعددة من اغتيالات واعتقالات ومواصلة عمليات البناء والهدم والاستيطان في القدس المحتلة، هو أحد الأسباب في تنفيذ عملية ديمونا الاستشهادية. فمن الطبيعي أن يُقابل العدوان الصهيوني برد فعل من فصائل المقاومة الفلسطينية، فلا يُعقل أن يتعرّض شعبنا للقتل والاغتيالات اليومية وأن يقف مكتوب الأيدي.

وقال البطش: «إننا نبارك العملية البطولية في ديمونا، وهي تأتي في سياق الرد الطبيعي لفصائل المقاومة على الجرائم الصهيونية اليومية بحق أبناء شعبنا الذي يتعرض كل يوم للقتل وكان آخرها اغتيال اثنين من مجاهدي سرايا القدس الجناح العسكري للحركة في مدينة قباطيا في الضفة الغربية».

وطالب البطش كافة أبناء شعبنا بمزيد من الوحدة والصمود في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ صراع شعبنا مع العدو المجرم وبالتالي يجب على المقاومين والمجاهدين رص الصفوف وأخذ أعلى درجات الحيطة والحذر وتفويت الفرصة على العدو المجرم الذي يتربص بشعبنا الدوائر وألّا يكونوا فرصة سانحة لهذا العدو الجبان.

❖❖❖

الجيش الصهيوني يزعم إحباطه مخططاً للجهاد الإسلامي لتفجير سكة حديد بين تل أبيب والقدس

زعمت مصادر صحفية صهيونية، (٢٠٠٨/١/١٧)، أن قوات جيش الاحتلال وجهاز «الأمن» العام الصهيوني «الشاباك» تمكنا من إحباط ما أسمته بـ«مخطط» لحركة الجهاد الإسلامي لتفجير خط سكة الحديد بين تل أبيب ومدينة القدس المحتلة.

وزعمت المصادر الصحفية أنه وقبل حوالي شهر تم اعتقال خمسة من أفراد الجهاد الإسلامي بعد اكتشاف معمل لتصنيع المتفجرات في قرية نحالين قرب مدينة بيت لحم كانوا يعملون فيه على إعداد عبوات ناسفة.

وبحسب ما ادعت المصادر فقد اعترف المعتقلون بأنهم كانوا يخططون لتنفيذ العديد من العمليات الفدائية بما في ذلك وضع عبوة ناسفة على سكة الحديد في منطقة بتير قرب بيت لحم.

❖❖❖

استهداف منازل شهداء سرايا القدس في قطاع غزة

في سياق حربها ضد حركة الجهاد الإسلامي وجناحها العسكري سرايا القدس، شنّت الطائرات الحربية والمدفعية الصهيونية، ظهر يوم الخميس (٢٠٠٨/١/٤)، عدة غارات استهدفت منازل لشهداء من سرايا القدس في مناطق متفرقة من قطاع غزة. حيث قصفت الطائرات الصهيونية منزل الشهيدين «كريم ومهدي الدحدوح» في منطقة تل الهوا جنوب مدينة غزة، ما أدى إلى تدمير المنزل بالكامل. وفي غارة ثانية استهدفت الطائرات الحربية منزل القيادي في سرايا القدس «محمد عبد الله أبو مرشد» بالقرب من محررة «نتساريم» سابقاً. وفي غارة ثالثة استهدفت الطائرات الصهيونية منزل مكوّن من ٦ طوابق يعود لعائلة جرغون في حي النصر شرق مدينة رفح، ما أدى إلى تدمير الطوابق الثلاثة العليا للمنزل دون وقوع إصابات.

❖❖❖

الجهاد الإسلامي تقدّم واجب العزاء بوفاة المناضل «جورج حبش» وزوجة رئيس الوفد الأمني المصري اللواء «حماد»

نعت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المناضل الكبير الدكتور جورج حبش مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي وافته المنية في العاصمة الأردنية عمان بعد مسيرة من النضال والتضحيات في سبيل القضية الفلسطينية. كما قام وفد من حركة الجهاد الإسلامي برئاسة الأخ زياد النخالة نائب الأمين العام للحركة وبرفقته عدد من قادة وكوادر الحركة بتقديم واجب العزاء بوفاة الدكتور حبش، وذلك في النادي العربي بمخيم اليرموك بدمشق.

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أقامت مجلس عزاء في المخيم توافد إليه عدد من قادة الفصائل الفلسطينية وحشد من أبناء مخيم اليرموك.

كما قدّمت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ممثلةً بأمينها العام د.رمضان عبد الله شلّح، وقادتها وكوادرها واجب التعزية لرئيس الوفد الأمني المصري اللواء برهان حماد، بوفاة زوجته. وثمّن اللواء حماد الدور الوحدوي الذي لعبته وما تزال حركة الجهاد لرأب الصدع بين الأخوة الفلسطينيين، وإعادة اللحمة بين شطري الوطن.

القضاء العسكري اللبناني يكشف تفاصيل التحقيقات
جريمة اغتيال الأخوين المجذوب أشرف عليها ضابط صهيوني وزُوِّد المنفذون بتقنيات متطوّرة

«دخل ضابط استخبارات إسرائيلي لبنان عبر الحدود الجنوبية، وتوجّه إلى مدينة صيدا حيث جهّز عبوة ناسفة استهدفت الأخوين نضال ومحمود المجذوب منتصف ٢٠٠٦».

«وبعد أقل من ٢٤ ساعة على دخوله، خرج بحراً من جبيل حيث لاقته قوة إسرائيلية»، هذا بعض ما كشفه قرار قضائي صدر مؤخراً في قضية اغتيال الأخوين مجذوب.

وكشف القرار الظني الذي صدر في (٢٠٠٨/١/١١)، في قضية عملية الاغتيال التي استهدفت القيادي في حركة الجهاد الإسلامي محمود المجذوب وشقيقه نضال في صيدا يوم (٢٦-٥-٢٠٠٦)، أن ضباطاً من الاستخبارات الصهيونية كانوا يدخلون لبنان ويتجولون في عدد من المناطق ويقومون مع عملاء لهم بتنفيذ بعض العمليات، قبل أن يغادروا لبنان.

فقد أشار القرار الصادر عن قاضي التحقيق العسكري عدنان بلبل إلى أن ضابطاً صهيونياً تسلل عبر الحدود الجنوبية والتقى بالمتهم محمود رافع الذي نقله إلى مدينة صيدا، حيث تمكن الضابط، بمعاونة رافع والمتهم حسين خطّاب، من تجهيز العبوة التي استهدفت الأخوين مجذوب، وأدّت إلى استشهادهما.

ويشير القرار إلى أن الضابط الصهيوني، بعد تنفيذ العملية، انتقل إلى شاطئ مدينة جبيل، حيث أتت قوة كوماندوز صهيونية وأخذته من المكان.

تجنيد رافع وخطّاب

ذكر القرار الظني أن محمود رافع، وهو رقيب متقاعد من قوى الأمن الداخلي اللبناني، كان مقيماً في بلدته حاصبيا حتى عام ١٩٩٦، حين انتقل للسكن في مدينة عاليه، ليعود إلى بلدته الأم بعد التحرير في عام ٢٠٠٠.

بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣، وبسبب تنقله بين مركز عمله في المناطق المحررة وبلدته عبر معبر كفرتبنيت، تعرّف إلى ضابط من الاستخبارات الصهيونية عرض عليه فكرة التعامل مع دولة الاحتلال. وخلال فترة شهرين قَبِلَ رافع العرض، فنُقِلَ إثرها إلى فندق في مستعمرة كريات شمونة، حيث التقى مجموعة من ضباط الاستخبارات. وخلال عدة زيارات لاحقة إلى الأراضي المحتلة، خضع رافع لتدريبات على استعمال أجهزة اتصالات مكنته من تفكيك شيفرة رسائل تلقاها عبر الراديو، ثم أعطوه هاتفاً خلوياً مبرمجاً، وأجهزة التقاط وإرسال متطورة مخبأة في طاولة وضعها في غرفة نومه، وكان ينقلها معه أثناء تغيير مسكنه، وزوّدوه إخراجات قيد ورخص قيادة سيارات مزورة. وذكر القرار أن ضباطاً صهاينة كانوا يحضرون إلى لبنان ليشتركوا مع رافع في تنفيذ ما يكلف به من أعمال إرهابية.

وأشار القرار إلى أن الاستخبارات الصهيونية كلّفت رافع خلال عام ١٩٩٣ تجنيد عملاء محليين. ومن خلال عمله في قوى الأمن الداخلي في صيدا، كان قد تعرّف إلى الفلسطيني حسين خطّاب الذي كان يقيم في محلة الفوار في محيط مخيم عين الحلوة. وبعد تجنيده، نُقِل إلى دولة الاحتلال لتدريبه، من طريق البحر انطلاقاً من محيط مسبح الأوراس في محلة الجية.



اغتيال الأخوين مجذوب

وبغية اغتيال الأخوين مجذوب، كلّف الصهاينة أحد عملائهم شراء سيارة مرسيدس ٢٨٠ فضيّة اللون، بعدما زودوا عميلهم ببيان قيد إفرادي مزوّر يحمل اسم اللبناني مارون ميشال كرم، الذي لم يتوصل التحقيق إلى معرفة هويته الحقيقية. بعد شراء السيارة، أوقفها «مارون» في مرآب مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت يوم (٢٢-٣-٢٠٠٦)، قبل أن يتصل الضابط الصهيوني جورج برافع ويطلب منه أخذ السيارة، بعدما أبلغه أن مفتاحها وأوراقها في داخلها. وطلب جورج من رافع نقل السيارة إلى مرآب مقفل في محلة غاليري سمعان (موقف غالاكسي). وبعدما تبيّن أن هذا الأمر سيكلف الكثير من المال، قرر رافع نقل سيارة المرسيدس إلى منزله في حاصبيا، واستخدمها مرة واحدة في البلدة، في حين أنه أبلغ الصهاينة أنه أوقف السيارة في مرآب في الحمرا.

ولاحقاً، انتقل رافع بناءً على تكليف الضابط الصهيوني ناتان إلى صيدا، حيث قابل حسين خطّاب الذي عرّفه إلى منزل الأخوين مجذوب ومحيطه، ثم سلّمه السيارة.

يوم (٢٥-٥-٢٠٠٦)، طلب ناتان من رافع تأمين سيارة «فان» مقفلة بغية نقل أغراض بها من الحدود الجنوبية، (أقام حزب الله في ذلك اليوم احتفالاً بذكرى التحرير في مدينة صور) وطلب منه الوصول منطقة تل النحاس (قريبة من الحدود الجنوبية) عند العاشرة ليلاً.

في الموعد المحدد، طلب ناتان من رافع التقدم باتجاه بلدة كفركلا، وكان يرشده إلى الطريق. قرب بلدة العديسة، طلب ناتان من رافع التوقف، فوصل الضابط الصهيوني جورج وزميله فؤاد من الأراضي المحتلة، وكان أحدهما يحمل باب سيارة مرسيدس فضي اللون مغلّف بالنايلون، فيما كان الثاني يحمل حقيبتين. وضعت الأغراض داخل صندوق السيارة، وبقي جورج مع رافع، ثم طلب ناتان من الأخير التوجّه بالسيارة إلى منطقة شرحبيل في صيدا. وصلا إلى شرحبيل بعيد منتصف الليل، وكان حسين خطّاب بانتظارهما، ومعه سيارة المرسيدس. أنزل جورج الباب وحقائب العدة من سيارة الفان، وفكّك، بمساعدة خطّاب، الباب الخلفي الأيمن للسيارة وركّب مكانه الباب الجديد الذي كان يحوي عبوة ناسفة. ثم زرع في المرسيدس جهازاً لالتقاط الصور وإرسالها إلى جهاز المراقبة الذي ركّباه في الفان. بعدها، أوقف خطّاب وجورج المرسيدس المجهّزة أمام مدخل المبنى الذي يسكن فيه الأخوان مجذوب، وعند الساعة ١٠:١٥ من صباح (٢٦-٥-٢٠٠٦) خرج الأخوان المجاهدان محمود ونضال المجذوب من بوابة المبنى، فدوّى الانفجار الذي أدى إلى استشهادهما.

بعد الانفجار، انطلق جورج وخطّاب ورافع بسيارة «الفان» صعوداً، بعدما أمرهم ناتان بعدم سلوك الطريق الساحلية تحسباً لحصول مراقبة عند حواجز الجيش. نزل خطّاب من الفان، فيما تابع الآخران سيرهما ومرا في بلدات أنان بسري - مزبود - دلهون - برجا - الجيه وصولاً إلى الشويفات، حيث كان رافع قد أوقف سيارته الرانج روفر قرب منزل شقيقه. في المكان المذكور، نقل جورج ورافع الأغراض من سيارة الفان إلى سيارة رافع، وتوجها إلى مطعم الجزيرة على شاطئ جونية، ومن ثم إلى الصفرا.

وعند الساعة ٢٢:٠٠، انطلقا إلى شاطئ البحر في جبيل، حيث وصلت قوة كوماندوس صهيونية نقلت معها جورج والأغراض التي استعملت في التفجير، بعدما سَلّم الضابط الصهيوني محمود رافع أغراضاً ومبلغاً من المال، إضافة إلى محفظة سلمها رافع إلى خطّاب يوم (٥-٦-٢٠٠٦) في النبطية.

بعد بدء التحقيق بالجريمة، توصلت مديرية الاستخبارات في الجيش إلى توقيف محمود رافع في بلدة حاصبيا يوم (٧-٦-٢٠٠٦)، بعدما توافرت معلومات عن مشاهدته وهو يقود سيارة مرسيدس تشبه تلك المستخدمة في التفجير. وبتفتيش منزله عثر على أجهزة الاتصال المخبأة. أما حسين خطّاب، فلا يزال فاراً من وجه العدالة.

وقد طلب القاضي عدنان بلبل محاكمة المتهمَين أمام المحكمة العسكرية بناءً على مواد تصل عقوبتها إلى الإعدام.

الجهاد الإسلامي بمناسبة مرور ١٣ عاماً على عملية بيت ليد البطولية
طريق الجهاد والمقاومة هو الطريق الوحيد لاسترجاع الأرض واستعادة الحق الفلسطيني



أصدر المكتب الإعلامي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بياناً بمناسبة مرور ١٣ عاماً على عملية بيت ليد البطولية جاء فيه: «تمرّ بنا الذكرى الثالثة عشر لملحمة البطولة والفداء عملية بيت ليد البطولية النوعية التي نفذها أبطال المقاومة والجهاد في قلب أراضينا المحتلة عام ٤٨، حيث هبّ أبناء فلسطين وأبطال حركة الجهاد الإسلامي الذين تربّوا في أحضان المساجد وتشرّبوا ثقافة الإيمان والوعي والثورة ليؤسسوا لنهج جديد من المقاومة والجهاد، وليؤكدوا بدمائهم الطاهرة أن هذه الأرض المقدسة هي ملك لأهلها وأصحابها الأصليين وأنه مهما طال الزمن فإن الاحتلال الذي دنس هذه الأرض إلى زوال بإذن الله.

ثلاثة عشر عاماً مرّت على العملية النوعية التي أصبحت رمزاً ومعلماً من معالم الفداء والتضحية التي جسّدها الاستشهادي البطل/ صلاح شاكر والاستشهادي البطل/أنور سكر، ففي الثاني والعشرين من يناير كانون ثاني لعام ألف وتسعمائة وخمسة وتسعون فجّر الاستشهاديان من أبناء حركة الجهاد الإسلامي نفسيهما فداءً لكرامة الأمة والشعب بعد أن ظنّت دولة الإرهاب أن شعبنا قد وهنت عزيمته وانهارت قواه المجاهدة، فما كان من مجاهدينا إلا أن ضربوا العدو في عقر بيته الواهن دفاعاً عن حق شعبنا الذي حاول البعض ارتهانه لاتفاق أوسلو المشؤوم، وليسطروا بذلك صورة ملحمية من ملاحم صمود الشعب الفلسطيني الذي يأبى التفريط في حقه والتنازل عن أرضه».

وأضاف البيان: «إننا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وفي مثل هذه الذكريات المجيدة في سجلنا الخالد، فإننا نؤكد على ما يلي:

تجديد تأكيدنا على أن طريق الجهاد والمقاومة هو الطريق الوحيد لاسترجاع الأرض واستعادة الحق الفلسطيني والتخلص من الاحتلال الغاصب.

تجديد رفضنا لكافة أشكال التفاوض واللقاءات مع العدو الصهيوني.

أن العمليات الاستشهادية في العمق الصهيوني هي سلاح رادع في مواجهة العلو الصهيوني المتمثل في استمرار الاحتلال الذي يعربد في أرضنا ويرتكب الجرائم والمجازر ويفرض حصاراً ظالماً يتهدد حياة الأطفال والمرضى والنساء والشيوخ وكل مناحي الحياة في غزة.

التأكيد على أهمية الموقف العربي والإسلامي المساند لشعبنا والداعم لحقه في المقاومة والرافض لكل أشكال التطبيع والتنسيق مع العدو المجرم.

الإشادة بصمود شعبنا الفلسطيني والهبّة الجماهيرية في الضفة المحتلة وغزة الصامدة وأرضنا المحتلة عام ٤٨، ووقفة جماهير أمتنا العزيزة المنددة بالحصار وبالصمت الدولي على جرائم العدو بحق شعبنا، ونجدد دعوتنا للدول والحكومات العربية والإسلامية إلى تفعيل قراراتها بشأن كسر الحصار المفروض على شعبنا والقيام بدورها وواجبها في نصرة القضية الفلسطينية.

دعوة شعبنا إلى مزيد من الوحدة والتلاحم والتضامن، ولتعمّنا قيم التسامح والتكافل والتراحم في مواجهة هذه الظروف العصيبة التي تمرّ بنا»، ختم البيان.

بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين «شعوب أمتنا وفيّة وشعبنا لن يهزم»

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بياناً تحت عنوان: «شعوب أمتنا وفيّة وشعبنا لن يهزم» حول كسر شعبنا لبوابات الحصار المفروضة على قطاع غزة جاء فيه: «عندما يعجز مجلس الأمن عن رفع الحصار يأخذ الشعب الفلسطيني المبادرة ولا ينتظر مهاترات الأمريكان والصهاينة إننا في الوقت الذي نؤكد فيه على حق شعبنا في الحرية والاستقلال والانعتاق من قيد الاحتلال، وضرورة توفير مستلزمات الحياة الكريمة وتوفير الاحتياجات الإنسانية لنحمّل مجلس الأمن الدولي خصوصاً صاحب قرارات التقسيم والمسؤول عن مأساة شعبنا منذ اللحظة الأولى ومعه الولايات المتحدة واللجنة الرباعية مسؤولية استمرار الحصار ومعاناة شعبنا والتنكر لحقوقه المشروعة».

وأضاف البيان: «إننا إذ نحيي وقفة أبناء أمتنا العربية والإسلامية من طنجا إلى جاكرتا وفي مقدمتهم الشعب المصري الشقيق على احتضانه صباح (٢٠٠٨/١/٢٣) لعشرات آلاف الفلسطينيين الذين عبروا الحدود ليسدوا حاجاتهم الإنسانية معبرين عن تضامنهم ووقفتهم مع شعبنا المجاهد».

وجاء في البيان: «إن عجز مجلس الأمن بالأمس وتأخر الجامعة العربية عن القيام بدورها في رفع الحصار والظلم عن الشعب الفلسطيني سيدفع شعبنا إلى مزيد من الخطوات الشعبية الإنسانية التلقائية البعيدة عن الحسابات السياسية التي تدفعهم إليها حاجتهم اليومية المحرومين منها بفعل الحصار والاحتلال. إلا إذا كان المطلوب أن يموت الشعب الفلسطيني. ومن هنا فإننا نجدد دعوتنا لأبناء أمتنا من العلماء وزعامات الدول العربية والإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية ليتحملوا مسؤولياتهم في الوقوف مع شعبنا برفع الحصار عنه لأن تنفيس الأزمة الإنسانية لا يعني حلها في الوقت الراهن».

الجهاد الإسلامي تنظّم وتشارك في مسيرات حاشدة رفضاً لزيارة بوش وتضامناً مع قطاع غزة

(«الجهاد»، غزة، مخيمات لبنان)

أكدت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين رفضها واحتجاجها على الزيارة التي قام بها الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى الأراضي الفلسطينية خلال الأسابيع الماضية. وقال الشيخ نافذ عزام القيادي في الحركة خلال مسيرة جماهيرية حاشدة نظّمتها حركة الجهاد الإسلامي آنذاك في مدينة غزة مساء يوم الثلاثاء (٢٠٠٨/١/٨)، قبيل زيارة الرئيس الأمريكي قال: «إن هذه المسيرة تأتي تأكيداً لرفض حركة الجهاد الإسلامي ومن خلفها الشعب الفلسطيني لزيارة بوش، ورفضاً لسياسة بلاده في فلسطين والمنطقة».

وأضاف عزام «إن الجهاد الإسلامي تؤمن أن بوش لا يحمل أي خير للشعب الفلسطيني ولقضيته وهو يأتي اليوم للمنطقة وهو يمارس الحرب ضد الشعوب العربية والإسلامية ويداه ملطختان بالدم الفلسطيني والعراقي».

هذا وشارك في المسيرة التي انطلقت من ميدان فلسطين وصولاً إلى مفترق السرايا الحكومية وسط مدينة غزة الآلاف من أنصار الحركة يتقدمهم عدد من قيادات وكوادر حركة الجهاد الإسلامي.

من جانبه قال الشيخ عبد الله الشامي القيادي في الحركة: «إن زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة غير مرحّب بها، سيما وأنها تأتي في وقت يمارس فيه الاحتلال القتل والاعتقالات والاجتياحات في كافة المناطق الفلسطينية».

وتعهّد القيادي الشامي بمواصلة خيار الجهاد والمقاومة ورفض كل السياسات الانهزامية في المنطقة والتي ترعاها الولايات المتحدة ودولة الاحتلال.

كما أكد الشيخ خضر حبيب القيادي في الجهاد الإسلامي على أن حركة الجهاد تخرج اليوم لتعلن للعالم كله رفضها القاطع واستنكارها للزيارة المجرمة لقاتل الأطفال ومدمّر الأوطان، الإرهابي الأول في هذا العالم.

وتابع حبيب يقول: نحن في الحركة نعلن رفضنا استقبال هذا المجرم على أرض فلسطين ورفضنا للسياسة الأمريكية المساندة للعدوان الصهيوني بحق أبناء شعبنا.

وفي لبنان: شاركت الحركة في التحركات السياسية والشعبية المندّدة بزيارة بوش إلى المنطقة، حيث شملت هذه الاجتماعات كافة المخيمات الفلسطينية في لبنان بدعوة من تحالف القوى الفلسطينية فشهدت المخيمات سلسلة من الفعاليات والأنشطة الغاضبة من مسيرات واعتصامات ورفعت الشعارات الشاجبة بالتآمر والتواطؤ على تصفية القضية الفلسطينية وفي مقدمها حق العودة.

وشاركت الحركة في الاحتفال الذي دعت إليه القوى الإسلامية في مخيم عين الحلوة ومنطقة صيدا تكريماً لحجاج بيت الله الحرام وبذكرى الهجرة النبوية (٢٠٠٨/١/١٣)، في قاعة مسجد خالد بن الوليد، ألقى كلمة الحركة القيادي شكيب العينا الذي أكد خلالها على المعاني العظيمة التي تحملها هذه المناسبة ولا سيما التضحية، والجهاد في سبيل الله، والتي هيّأت الجيل القرآني الفريد الذي نصر الإسلام وانتشر على يديه، وهي معاني تحتاجها الأمة اليوم في سعيها نحو التحرير والنهوض ولمواجهة التحديات التي تحيط بها ولا سيما على مستوى القضية الفلسطينية التي تتعرض اليوم لمحاولات دؤوبة لشطبها وإلغاء حقوق شعبنا..



كما شاركت الحركة بفعالية في التحركات المندّدة بالحصار المفروض على قطاع غزة والمجازر التي ترتكب بحق أهلنا هناك، وذلك في مسيرات غاضبة جابت كافة مخيمات اللجوء في لبنان.

وشارك آلاف المواطنين من أبناء مخيمي البداوي والبارد في تظاهرة حاشدة جالت جميع شوارع مخيم البداوي. وألقى «أبو وسام» أحد كوادر حركة الجهاد الإسلامي كلمة الفصائل الفلسطينية في الشمال. والتي قال فيها: «باسمكم جميعاً ومن ألم النكبة وجراحات وعذابات أهلنا أبناء مخيم نهر البارد المنكوب من ألم المعاناة المستمرة والمتجددة إليكم يا أبناء شعبنا الصابر الصامد المحتسب في غزة الأبية أليكم يا مفجّري الانتفاضة الأولى المباركة أنتم يا من حرمتم الاحتلال البغيض من الوجود ليلاً في غزة (إبان الاحتلال) أنتم يا أصحاب السواعد الذين أجبرتم العدو على الانكفاء والانسحاب مهزوماً مذلولاً من غزة التحية لكم إجلالاً وإكباراً».

بريد القرّاء

تعزيزاً للتواصل وإفساحاً في المجال أمام الإخوة في التعبير تفتح «الجهاد» الباب أمام مشاركاتكم: الشعرية والنثرية والخواطر...

لقد نسوا العزّة..

أغمضت عينيّ... وأطلقت أفكاري
فحلّقت نحو السماء... وارتقيت إلى العلا
دارت بين النجوم، وزارت الأنبياء
زارت الشهداء، وزارت الأوفياء..
تحدّثت إليهم... صلّت إلى ربّ السماء
وحين قرّرت الرّحيل ...
نادتها الأصوات ...
وتهافت عليها الأولياء
هل تذهبي دون مفتاح النجاة؟!
وتتركي إلى العباد شرّ أنفسهم والهلاك!
لا أيّها الأوفياء!..
لست أنا مُغلقة الأبواب...
ولا أنا محطّة الهلاك...
ولا أنا باعثة الفساد...
هم فرّطوا بأثمن الأشياء...
وباعوا ضمائرهم وقرّروا نوم السبات...
هم أنكروا الجميل وخانوا عهد الأوفياء...
هم تغنّوا بدم الشهداء حتّى نالوا شهادة مزيّفة عنوانها الوفاء...
أي وفاء ... أسألهم أيّ وفاء!!
لقد نسوا أصلهم... وأنكروا عهد الاباء
صنعوا الكراسي وأصبحوا عبيدها
تهاوت أنفسهم أمامها..
وغرّهم جمالها...
نسوا أياماً كتبوا فيها بالدّم
ودفعوا ثمنها أرواحاً...
نسوا أياماً عاهدوا فيها حفظ الأمانة وأقسموا السّير على درب الشّهادة...
لقد نسوا أنفسهم التي باتت تسأل الخلاص...
بئس هكذا أبناء بئس معنى للإخاء..
لقد نسوا يوماً كانوا فيه فقراء أعزّاء...
واختاروا طريق الكبرياء..
فبئس ما اختاروا... وبئس هكذا وفاء...
وفجأة" فتحت عيناي..
حمداً لربّ السماء...
إنّه منام واسع الخيال... غير موجود في عالمنا مطلقاً
إنّه محال!!!!

أسماء الفارس

سرايا القدس تواصل عملياتها البطولية وتقنص عدة جنود صهاينة وتقصف مواقع ومستوطنات العدو بالصواريخ وقذائف الهاون

واصلت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، عملياتها البطولية من استهداف لآليات وجنود العدو الصهيوني، وقصف لمواقعه ومستوطناته، لتوقع عدة إصابات في صفوف الصهاينة بين قتيل وجريح، بالإضافة إلى إلحاق إصابات وأضرار مؤكدة في المستوطنات المستهدفة، ولا سيما «سديروت» التي شلّت الصواريخ الحياة فيها..



(٢٠٠٨/١/٣١): سرايا القدس تقصف مغتصبتي «سيديروت» والمجدل بصاروخي «قدس».

(١/٣٠): سرايا القدس تقصف موقع «ايريز» العسكري شمال غزة بقذيفتي هاون من عيار ٨٠ ملم.

(١/٣٠): سرايا القدس تقصف موقعاً عسكرياً صهيونياً شرق مخيم البريج للاجئين وسط القطاع بـ٣ قذائف هاون.

(١/٢٩): سرايا القدس تقصف موقعين صهيونيين بـ٩ قذائف هاون شمال غزة.

(١/٢٨): سرايا القدس تقصف مغتصبة «سيديروت» بصاروخين من طراز «قدس».

(١/٢٤): سرايا القدس تقصف مغتصبة «سيديروت» المحتلة بـ٣ صواريخ من طراز «قدس».

(١/٢٣): مجموعة الشهيد «وليد العبيدي» في سرايا القدس تهاجم حاجز الجلمة العسكري الصهيوني.

(23/1): سرايا القدس تقصف التجمع الاستيطاني «كوسوفيم» بصاروخ من طراز «قدس».

(23/1): مجاهدو سرايا القدس يشتبكون مع القوات الصهيونية في بلدة قباطيا جنوبي جنين.

(١/٢٢): سرايا القدس تقصف مدينة المجدل المحتلة وكفار عزا بثلاثة صواريخ من طراز «قدس».

(١/٢٢): سرايا القدس تقصف مغتصبة سديروت المحتلة بسبعة صواريخ من طراز «قدس».

(١/٢٢): سرايا القدس تفجّر عبوة ناسفة بدورية صهيونية في بلدة قباطية.

(١/٢٠): سرايا القدس تتصدى للقوات الصهيونية في بلدة قباطيا جنوبي جنين وتخوض معها اشتباكات عنيفة.

(١/١٨): سرايا القدس تقصف مغتصبة «سيديروت» بصاروخين من طراز «قدس».

(١/١٨): سرايا القدس تقصف مدينة عسقلان بصاروخين من طراز «قدس».

(١/١٨): مجاهدو سرايا القدس يشتبكون مع القوات الصهيونية في بلدة قباطيا جنوبي جنين.

(١/١٧): سرايا القدس تطلق ثلاث قذائف «آر.بي.جي» باتجاه جيب صهيوني شرق مخيم البريج.

(١/١٧): سرايا القدس وكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» تستهدفان دورية صهيونية جنوب الخليل بالأسلحة الرشاشة.

(١/١٣): سرايا القدس تقصف موقع «كوسوفيم» شرق بلدة القرارة شرقي مدينة خانيونس بصاروخ من طراز «قدس».

(١/١٣): سرايا القدس تفجّر عبوة موجّهة بوحدة صهيونية خاصة شرق مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

(١/١١): سرايا القدس تستهدف قوة صهيونية بالأسلحة الرشاشة جنوب بلدة قباطية في جنين.

(١/١٠): سرايا القدس تستهدف وحدة هندسة صهيونية شرق خانيونس جنوب قطاع غزة بالأسلحة الرشاشة.

(١/٨): سرايا القدس تقصف موقع أبو مطيبق الصهيوني شرق البريج بقذيفة هاون.

(١/٨): سرايا القدس تطلق قذيفة «آر.بي.جي» باتجاه جيبين عسكريين صهيونيين قرب بوابة فريج شرق مدينة خانيونس.

(١/٧): سرايا القدس تفجّر عبوة ناسفة بقوة صهيونية راجلة وتشتبك معها قرب موقع «كوسوفيم» العسكري شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

(١/٧): سرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تشتبكان مع قوة صهيونية شرق القرارة.

(١/٧): سرايا القدس تشتبك مع القوات الصهيونية الغازية في بلدة قباطية جنوب جنين.

(١/٧): سرايا القدس وكتائب أبو علي مصطفى تقصفان منطقة «يد مردخاي» بصاروخ.

(١/٦): سرايا القدس تقنص أربعة جنود صهاينة شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

(١/٦): سرايا القدس تنصب كميناً لقوة صهيونية خاصة شرق البريج وسط قطاع غزة وتجبرها على الاندحار بعد إصابة عدة جنود في صفوف القوة.

(١/٤): سرايا القدس تقصف مغتصبة «يميت» شمال قطاع غزة بقذيفتي هاون عيار ١٠٠ ملم.

(4/1): سرايا القدس تقنص ثلاثة جنود صهاينة على مشارف أرض الباشا شرق بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة.

(١/٣): سرايا القدس تقنص جندياً في توغل صهيوني شمال شرق خانيونس.

(3/1): سرايا القدس تشتبك بالأسلحة الرشاشة مع قوة صهيونية متوغلة شمال شرق خانيونس.

(١/٣): سرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية تقصفان شمال مدينة عسقلان المحتلة بصاروخ مطوّر يطلق لأول مرة والعدو يعترف بسقوطه.

(١/٣): سرايا القدس تفجّر دبابة صهيونية بعبوة ناسفة تزن ٥٠ كيلو غرام وتستهدف جرافة بقذيفة «آر.بي.جي» شرق خانيونس.

(١/٣): سرايا القدس وكتائب الشهيد أبوعلي مصطفى، تهاجمان قوة صهيونية خاصة وتشتبكان معها شرق بلدة القرارة.

(١/٣): سرايا القدس تطلق خمسة قذائف هاون باتجاه الآليات الصهيونية المتوغلة شمال شرق خانيونس.

(١/٢): سرايا القدس تفجّر عبوتين ناسفتين زنة ١٠٠ كيلو غرام في قوة صهيونية راجلة قرب بوابة سريج «كسوفيم» جنوب غزة، والعدو يزعم مقتل ٧ جنود وإصابة آخرين خلال تدريبات.

(١/١): سرايا القدس وأبو علي مصطفى تستهدفان قوة صهيونية راجلة بالقرب من موقع أبو مطيبق العسكري شرق مخيم البريج.

زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة لجهاد الإسلامي:

مقاومة شعبنا ستستمر رغم العدوان الصهيوني.. والتنسيق الأمني يهدد وحدتنا

أكد زياد النخالة «أبو طارق» نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أن الصمود الأسطوري الذي تسجّله مقاومة شعبنا الباسلة في ظل تصاعد وتيرة العدوان الصهيوني، يعكس كرامةً لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال كسرها.

وشدّد النخالة في تصريحات صحفية له على أن حركة الجهاد وجناحها العسكري سرايا القدس وشعبنا اختاروا المقاومة كخيارٍ بديل عن الاستسلام بإرادتهم كونه السبيل الوحيد للمحافظة على كرامتهم التي لن يستطيع الاحتلال انتهاكها مهما صعّد من عدوانه.

واعتبر النخالة أن العدوان الصهيوني المتواصل على شعبنا خاصةً في قطاع غزة، الذي يشهد علاوةً على ذلك حصاراً مطبقاً ارتقى خلاله عشرات الشهداء، يهدف إلى تطويع شعبنا ضمن معادلة الاستسلام التي طالت أنظمة عربية وإقليمية.

وأشار النخالة إلى أن مقاومة شعبنا ستستمر رغم هذا العدوان السافر والمتواصل، مشدداً على أن المقاومة ستبتكر وسائل قتالية جديدة ستقارع بها المحتل لكنسه عن أرضنا الإسلامية الطاهرة.

ولم يخف القيادي النخالة خشيته من إلزام عباس أن يكون نزع سلاح المقاومة هو الشرط لاستئناف الحوار الوطني



باعتباره مطلباً إسرائيلياً، قائلاً: «يجب أن يتم استئناف الحوار الوطني وفق أسس جديدة واضحة بالمطلق، وليس على الأسس التي قامت عليها حكومة الوحدة الوطنية»، داعياً في الوقت ذاته إلى حوار وطني شامل تشارك فيه كل القوى ويتم بموجبه صياغة ورقة عمل وطني من شأنها تجاوز كل الخلافات التي طرأت على ساحتنا وحماية مشروع المقاومة وشعبنا من العدوان البربري الإسرائيلي.

وفي معرض حديث عن التنسيق الأمني وتعاظمه مؤخراً مع سلطات الاحتلال سيما في الضفة الغربية، بيّن النخالة أن هذا التنسيق يشكل خطراً كبيراً على المقاومة، مشيراً إلى أن هذه الخطوة هي خارجة بالمطلق عن إرادة شعبنا.

واستهجن النخالة تصريحات بعض المسؤولين في حكومة رام الله، خاصةً وزير الخارجية عبد الرزاق اليحيى التي تبجحوا فيها بأهمية التنسيق، متسائلاً باستغراب: «هل هؤلاء لا يدركون خطورة التنسيق الأمني الذي يهدد البنية الاجتماعية ويعزز جو الانقسام الداخلي؟!».

وقال النخالة: «نحن لسنا محايدين في المعركة مع إسرائيل، ونقول بوضوح: إذا توقف التنسيق الأمني والمفاوضات تكون مبررات الحوار الوطني منطقية ومقبولة على شعبنا، ولكن كيف يمكن أن يكون لنا موقف داعٍ للحوار في ظل تنسيق جهة فلسطينية مع العدو... هذا أمرٌ غير مقبول علينا كحركة مقاومة».

من جهة أخرى، أكد نائب الأمين العام أن المؤتمر الوطني الفلسطيني الذي عقد في دمشق (٢٣-٢٥/١/٢٠٠٨)، أدى رسالته بالتأكيد على الوحدة الوطنية والتمسك بالثوابت الوطنية وعودة اللاجئين والتأكيد على خيار المقاومة كخيار وحيد في تحرير فلسطين.

الجهاد الإسلامي:

الأجهزة الأمنية في الضفة صعّدت ملاحقة كوادرنا..

قالت مصادر في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين: «إن الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية صعّدت مؤخراً حملة الملاحقة ضد مجاهدي الجهاد وجناحها العسكري سرايا القدس».

وأضافت المصادر نفسها «أن جهاز الأمن الوقائي أرسل يوم الجمعة (٢٥/١/٢٠٠٨)، بلاغات لعدد من قيادات ومجاهدي السرايا في مخيم جنين تطالبهم بتسليم أنفسهم».

وذكرت المصادر أن أجهزة الأمن اعتقلت مقاوماً من طولكرم شمال الضفة، بعد مداهمة أحد المنازل في جنين الذي كان يقيم فيه، وهو ملاحق من قبل قوات الاحتلال الصهيوني.

وأشارت إلى أن عناصر أمنية وزّعت بلاغات للعديد من المقاومين منهم أحمد الخفيف، وخالد جليل وهو شقيق الشهيد القائد محمود جليل الذي اغتيل على يد قوة خاصة برفقة أحد قادة «كتائب أبو عمار» التي قام بحلّها جهاز المخابرات التابع للسلطة الفلسطينية.

وشددت المصادر، على أن أجهزة الأمن صعّدت مؤخراً حملة المطاردة والملاحقة ضد عناصر سرايا القدس، عقب عمليات التصدي للتوغلات، والعمليات المشتركة مع كتائب القسام في الخليل باستهداف دوريات صهيونية.

وبيّنت أن أجهزة الأمن حاولت قبل أيام ملاحقة ثلاثة من كوادر السرايا تطوّرت بعد قيام الأهالي بالتدخل، ورشق القوات بالحجارة وطردها من المكان.

وذكرت أن حالة كبيرة من الاحتقان تسود بين أهالي جنين ومخيمها في أعقاب تصاعد الاعتداءات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية.

وشددت المصادر في حركة الجهاد «على أن الاحتلال بكل عدوانه لم يتمكن من كسر شوكة المقاومة وسرايا القدس في جنين، ولن تنجح أي زمرة مرتبطة بالاحتلال في ذلك» حسب تعبيرها، وقالت: «إن اجتماعاً طارئاً عقد مع حركة فتح من أجل احتواء الموقف ووقف هذه التجاوزات».

في المؤتمر الشعبي..
الهندي: الحصار الخانق على غزة هدفه تصفية المقاومة..

أكد الدكتور محمد الهندي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن الحصار المفروض على الأراضي الفلسطينية سياسة مستمرة ومتصاعدة تحاول من خلاله «إسرائيل» استغلال حالة الانقسام الفلسطيني والضعف العربي الإسلامي، بهدف تصفية روح المقاومة والجهاد لدى شعبنا وأمتنا.

وقال الهندي في كلمة له أمام المؤتمر الشعبي الذي نظّمه «مركز فلسطين للدراسات والبحوث»، ظهر السبت (٢٦-١-٢٠٠٨)، في قاعة مركز رشاد الشوا الثقافي بمدينة غزة والذي جاء تحت عنوان «جميعاً في مواجهة الحصار» قال: «إن سياسة الحصار تصاعدت مؤخراً للحفاظ على حالة الانقسام الفلسطيني الداخلي واستمرار الضغط على الطرفين بطرق مختلفة».

وأضاف الهندي أن الحصار تحوّل إلى سياسة عقاب جماعي يطال المرضى والطلاب والحجاج والتجار وكل فئات المجتمع وأيضاً حصار مالي يهدف إلى تجويع غزة وعزلها وتحويلها إلى سجن كبير عقاباً لها.

وأوضح الهندي أن «إسرائيل» لن تخرج من غزة بل هي تخنق سكانها وتتحكم بمفاصل حياتهم، وأضاف قائلاً: «نحن لا نحتاج وقودهم ولكنهم يمنعوننا من استغلال واستخراج الغاز من بحر غزة، نحن لا نحتاج مشافيهم، لكنهم يمنعون الدواء عن مرضانا ويمنعون خروجهم إلى المشافي العربية ولا يتركون أمامهم إلا الموت، حتى تصل غزة إلى حافة الجوع في رسالة تقول لا فائدة لكم من المقاومة لا فائدة من الصمود عليكم بالاستسلام».

وأوضح القيادي في الجهاد الإسلامي أن الغطاء والدعم الأمريكي الأعمى لسياسة الحصار والعقاب الجماعي والذي تمثل في إعلان الرئيس بوش أثناء زيارته للمنطقة عن تفهمه لخطوات «إسرائيل» ضد غزة يؤكد من جديد أن الإدارة الأمريكية جزء أساسي من الحصار والعدوان على شعبنا كما أن الصمت العربي الرسمي المريب يساعد الاحتلال على التمادي ويحوّل سياسة الحصار والعقاب الجماعي إلى حالة مستمرة ومقبولة.

وأكد الهندي أن شعبنا الفلسطيني لن يركع ولن يستسلم وهو تجاوز محطات كثيرة صعبة وخرج منها أكثر قوة وتصميماً على مواصلة درب الجهاد والمقاومة، داعياً الأطراف الفلسطينية إلى التوقف أمام سيل الدم الفلسطيني والموت والحصار وبدء حوار فلسطيني داخلي فوراً.

يشار إلى أن المؤتمر الشعبي حضره قادة كبار من حركات المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها الجهاد الإسلامي



وحماس وفتح وأكاديميين ووجهاء ومسيحيين بالإضافة إلى مشاركة حزب العمل المصري.

توصيات المؤتمر

وفي ختام المؤتمر وجّه المؤتمرون الشكر إلى علماء الأمة وإلى الجماهير العربية التي خرجت من المحيط إلى الخليج والتي أثبتت أن حركة الجماهير أكبر من كل المؤتمرات والتوصيات الرسمية البائدة لرفع كل أشكال الحصار والمعاناة.

ودان المؤتمرون الصمت الدولي والاعتراضات الخجولة والانحياز الأعمى لـ«إسرائيل»، مؤكدين أن مجلس الأمن الذي فشل في إدانة الحصار والتجويع والقتل البطيء لشعبنا وكل أشكال العقاب الجماعي يؤكد من جديد أنه أداة تستخدمها الإدارة الأمريكية ومن وراءها الكيان الصهيوني في قمع حرية الشعوب وحقوقها خاصة حق شعبنا الفلسطيني في الحرية والاستقلال.

ودعوا الأطراف الفلسطينية الرئاسة في رام الله والحكومة في غزة إلى الاتفاق مع مصر حول سياسة إعادة تشغيل معبر رفح والمعابر الأخرى دون تدخلات أجنبية حتى لا يتكرر التجويع والانفجار.

وطالبوا فتح وحماس بوقف كافة أشكال الحملات الإعلامية والإفراج عن المعتقلين السياسيين ووقف كل أنواع الملاحقات والبدء فوراً في حوار وطني حقيقي يعيد السياسات والأولويات إلى سياقها الصحيح.

كما دعوا السلطة الفلسطينية إلى الغاء اتفاق باريس الاقتصادي الذي جعل لقمة العيش وقطرة الماء وحبة الدواء والغاز والوقود والكهرباء وغيرها من الاحتياجات الحيوية مرتبط بـ«إرادة إسرائيل» واقتصاد «إسرائيل».

السعدي من معتقله في عسقلان: الوحدة هي المخرج الوحيد لوقف الأزمات والاحتقان..



دعا الشيخ بسام السعدي أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي إلى إطلاق حوار فلسطيني داخلي بأسرع وقت وأقرب فرصة وذلك من أجل وقف حالة النزيف المأساوي والانهيار الخطير والكارثي التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل إخفاق كافة الجهود لرأب الصدع بين حركتي حماس وفتح منذ الحسم العسكري في غزة.

وفي حديث خاص من معتقله في عسقلان قال الشيخ السعدي: بقلوب يعتصرها الحزن والألم والغضب إزاء استمرار حالة التوتر والاحتقان والكوارث اليومية التي لا تتوقف في غزة نوجّه نداءً وصرخة من خلف القضبان باسم كل الأسيرات والأسرى لجميع القوى والفصائل وفي مقدمتها حركتي فتح وحماس لإعلان برنامج وحدوي وطني شامل يستند لثوابت وتضحيات شعبنا ليكون مقدمة ومدخلاً لحوار متكامل يشكّل المخرج الوحيد لوقف الأزمات المتلاحقة والاقتتال المستمر في غزة والذي أصبح يعرّض قضيتنا للمخاطر في وقت تشتد فيه الهجمة الإسرائيلية وتتصاعد لتستفيد من كل الحالة المستمرة والتي أصبحت تشكّل عبئاً كبيراً وعقبة في وجه تحقيق أي اتفاق داخلي يعالج الأزمات المتراكمة ويحقق رأب صدع واقعي وحقيقي.

«حواجز الذلّ»
امتهان كرامة لاجئي مخيم البارد

بقلم: لاجئ من مخيم «نهر البارد» / «الجهاد»

اصطفوا منذ ساعات الصباح الباكر، بعضهم أتى متأخراً عن بزوغ الفجر بقليل، وبعضهم الآخر حضر مع خيوط الضياء الأولى. وللكل كان هنالك وُجهة أولى، يتقاسمها الجميع بدون استثناء، وإلى أين المسير يا ترى؟ نعم؛ إنه إلى مخيم «نهر البارد»، وما بات يُعرف تحديداً أو يُعرَّف بمنطقة «المخيم القديم».. تلك البقعة التي شهدت الولادة الأولى لمخيم البارد الواقع في الشمال اللبناني، والتي أضحت أثراً بعد عين بعد أن كنس القصف أكثر من ٧٠٪ من منازلها، قبل أن يُجبر ساكنوها منذ بدايات المعارك (والتي انطلقت شرارتها الأولى بتاريخ (٢٠/٠٥/٢٠٠٧))، على إخلائها هرباً من نيران القذائف والرصاص المنهمر على كل بقعة وزاوية وركن في المخيم. وإن لم تكن تلك المنطقة هي الوحيدة التي طالتها نيران القصف، فالمخيم بشقّيه «القديم والجديد» شهد على تلك المعارك، إلا أن المنطقة القديمة منه كان لها النصيب الأكبر من التدمير.. وبعيداً عن نيران المعارك التي خمدت قبل عدة شهور وإن كان الجمر لا يزال متقداً تحت الرماد، بسبب معاناة أهالي مخيم البارد، بعيداً عن كل ذلك، نعود إلى قصتنا الأولى التي بدأنا بها حديثنا هذا، وأن الجميع اصطفوا، نعم؛ حول أحد الحواجز «العريضة» الامتداد وهي أشبه ما تكون بنقطة أمنية عسكرية كبيرة، تمتد على مساحة عرض ما كان يعرف بالسابق بـ«الشارع العام» لمخيم البارد، بالقرب من بعض المراكز الطبية والعيادات والصيدليات التي لم يتبقّ منها ولو حتى كسرة حصى تدلّ على ملامحها الغائبة والمضيّعة، هناك توزّعت بعض وحدات الجيش اللبناني مع بعض العتاد والشاحنات والجيبات العسكرية، جنودٌ تسمّروا على الحاجز الشائك يرافقهم ضابط عريض المنكبين مكفهر الوجه، وعناصر وحداته كان يعلو محياهم بريق الغضب أو الإرهاق أو ربما الاثنين معاً، أما اللاجئون من أبناء مخيم البارد، فلقد التفوا حول الحاجز، في حلقة طويلة وعريضة، ينتظرون رحمة تهبط عليهم من السماء، تُلهم أولئك الجنود بالسماح لهم بأن يعبروا ذلك الحاجز من أجل ماذا؟ لم يكن هناك من أموال تُوزّع، أو أغطية تقيهم برد الشتاء القارس، أو قوارير حليب تُسكت جوع أطفالهم، أو أدوية ومستلزمات طبية تخفف عن كاهل العجائز والمرضى، ولم يكن هناك من لمسة حنان أو عطف أو شفقة على حالهم وعلى ما وصلت إليه أمورهم وأحوالهم، وهم الذين لم يكن لهم لا ناقة ولا جمل ولا أي ذنب في كل ما حصل، بل كان ذنبهم وجرمهم الأكبر، بأنهم أثبتوا حقاً أنهم إلى جانب الجيش وليسوا ضده، إلى جانب الدولة اللبنانية التي استضافتهم على أرضها مشكورة بالرغم من حرمانهم من أبسط حقوقهم، ومن أقل مقومات العيش الكريم ليس لشيء إلا لأنهم «لاجئين» تلك «تهمتهم» الوحيدة. إذاً لم يكن وراء ذلك الحاجز المرصّع بالأسلاك الشائكة سوى بعض البيوت المدمّرة وبعض الأثاث المحروق والذكريات الأليمة والخراب وبعض الموت، والله لقد رأيتهم بأمّ عيني وأنا واقف متسمرٌ مثلهم أنتظر ساعة السماح لنا جميعاً، لا؛ معاذ الله، بل لبعض بعضنا بالدخول إلى المخيم القديم، علّنا نجد رائحة منازلنا هناك، فنتنسّم رحيق ماضيها وذكريات الطفولة بين السواد والدمار الذي لفّ المخيم.. وأطرقت أحدّق في الجموع الحزينة ورحت أتنقل ببصري هنا وهناك، أطفال صغار فتية وفتيات، بعض العجائز الذين آثر بعضهم الجلوس على حصى ورمال الطريق لأنه لا يقوى على الوقوف طويلاً، فساعات الانتظار طويلة طويلة، ولكن ساعات إقفال الحاجز والسماح بدخول اللاجئين لا تزيد عن الثلاث أو أربع ساعات فقط ليس إلا، بالرغم من أن أبناء المخيم تراهم يصطفون على ضفاف الحواجز ضعف تلك الساعات أو أكثر، نعم لقد قلت الحواجز بلى أنا لم أخطئ، فذلك الحاجز هو نقطة الوصول أو لنقل نقطة «المكوث» الأخيرة، لأن ذلك الحاجز تسبقه حواجز كثيرة وكثيرة بدءاً من الأوتستراد الواقع إلى شرق المخيم، ومروراً بالحواجز التي تحيط بمخيم البارد عند مشارف مداخله الثلاث. ووسط كل ذلك تطول رحلة العذاب للوصول إلى المخيم وتمتد ساعاتها الشّاقة، والتي تُكلّل برحلة «المكوث» عند الحاجز الأخير الذي يقبض بين كفّيه الغليظتين اللتين تشبهان الكماشة خاصرتي المخيم وقلبه النابض بالحياة رغم كل هذا الموت والدمار والذلّ الذي يحاول جاهداً أن ينال من كرامة وعزيمة أبنائه العصيّة على الانكسار والهوان والإذلال، فصبراً يا أبناء مخيم البارد، ويا أهلنا الصامدين في غزة والضفة وأبناء جلدتنا في كل مكان وفي كل بقعة، فإن لنا موعد مع الحرية، وسيبزغ فجرٌ جديد ملؤه كلّ الضياء والأمل والحياة الكريمة..









حلف استراتيجي جديد من تل أبيب إلى نيودلهي..

قبل عقود عدة أطلق زعيم الهند الروحي «نهرو» صيحته الشهيرة «لا يمكن أن يلتقي الظلم مع العقل مثلما لا يمكن أن يتعايش الليل مع النهار» ولهذا فقد كان الحديث وقتها عن أي تقارب بين الهند و«إسرائيل» ولو بصورة رمزية أمراً من قبيل المستحيل الرابع. غير أن السياسة بعرف البعض لا تعرف الصداقات الأبدية ولا العداوات الأزلية بل المصالح المستمرة والمستقرة ولهذا لم يعد الأمر يشكل مفاجأة مفجعة أو موجعة أن يستيقظ العرب في نهايات القرن العشرين وأوائل الحادي والعشرين على شراكة استراتيجية «إسرائيلية» هندية، تتجاوز حدود الدبلوماسية.... فما الذي جرى؟

منذ أيام قليلة كانت القناة العاشرة في التلفزيون «الإسرائيلي» تفيد بأن الهند أطلقت قمراً اصطناعياً «إسرائيلياً» للتجسس يدعى «تك سار» بالتعاون مع خبراء هنود، وبحسب ما هو متوافر من معلومات فإن هذا القمر والذي يطلق عليه أيضاً «بولاريس» يتفوق بقدراته على سلالة أقمار التجسس «الإسرائيلية» «أفق»، وهذا ما أكده المحلل «الإسرائيلي» ألون بن ديفيد عبر دورية «ديفنس ويكلي» «الإسرائيلية» إذ أشار إلى انه يحسن بشكل كبير التغطية الاستخبارية «الإسرائيلية»، إذ بإمكان هذا القمر الرؤية بكافة الأحوال الجوية المضطربة وأثناء الليل، ولاسيما أن وزنه لا يتجاوز ال٣٠٠ كجم وهو أول قمر اصطناعي «إسرائيلي» مجهز بما يعرف بتكنولوجيا «إس إيه آر» SAR المتقدمة على نحو عال بما يمكنه من مراقبة المنشآت النووية على نحو خاص بصورة أوضح لـ «إسرائيل» وأفدح لإيران.

ولعل المشهد يتجاوز على أهميته، وخطورته على الأمن القومي العربي، قصة إطلاق قمر صناعي إلى علاقات استراتيجية هندية «إسرائيلية» ويطرح بين يدي النقاش كيف تحولت الهند والتي استأنفت علاقتها مع «إسرائيل» العام ١٩٩٢ بصورة رسمية إلى صديق تأتمنه على أثمن ما لديها من تكنولوجيا فضائية تستخدمها ربما وبحسب عدد بالغ من المحللين في الاستعداد للطامة الكبرى إذا ما اقتضت الحاجة ضرب مفاعل إيران النووي؟

باختصار غير مخل كان ذلك إدراكاً من الهند أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أصبحت بعد غياب الاتحاد السوفييتي مالئ العصر ومالك قراره، وأن أقرب طريق إلى قلب واشنطن، دروب تل أبيب وإن كانت مثخنة بالجراح العربية، والآلام الإنسانية، وقد حدث أن الهند قد نالت بدورها قسطاً وافراً من المد الديني الأصولي على الجانب الهندوسي منه، سيما في عهد رئيس وزرائها «اتال بيهاري» زعيم حزب بهاراتياجاناتا القومي المتطرف والذي رفع شعار «أمة واحدة وثقافة واحدة» يقصد بها الهندوسية، وشعار «القنبلة النووية الهندوسية في ترسانة الهند».

وقد كان واضحاً أن الهند تغازل الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما أسفر بالفعل عن رضا أمريكي على الهند في عهدي كلينتون وبوش الابن، تمثل في صفقات تتسق واستراتيجية المواجهات من واشنطن إلى تل أبيب تجاه ما يسمى بالإرهاب في العالم الإسلامي، وليس أقرب من باكستان مثالاً على تجسيد ذلك الخطر، ما يجعل المباركة الأمريكية للتحالف بين تل أبيب ونيودلهي أمراً مفروغا منه.

في هذا السياق كتبت صحيفة «جويش كرونيكل» الصادرة في لندن في شهر مايو/أيار ١٩٩٨ تقول إن عميل الموساد المنشق تاليا «فيكتور اوستروفسكي» رافق عام ١٩٨٤ وفداً من الخبراء الهنود حضر إلى «إسرائيل» لتبادل معلومات حول القنبلة النووية، وأشارت أيضاً إلى الاستعدادات التي قامت بها «إسرائيل» عام ١٩٨٨ لضرب المفاعل النووي الباكستاني مثلما فعلت مع العراق عام ١٩٨١، إلا أن الحكومة الهندية تخوفت حينها من النتائج السلبية التي يمكن أن يحدثها هذا العمل، خصوصاً أن الجيش «الإسرائيلي» طلب استخدام قاعدة عسكرية هندية كمحطة انطلاق للطائرات المغيرة، وبحسب مصادر استخبارية فإن التجربتين الأخيرتين من التجارب الخمس التي نفذتها الهند، كانت تجارب نووية «إسرائيلية» مما دعا «جوهر أيوب خان» وزير الخارجية الباكستاني الأسبق في منتصف يونيو/حزيران ١٩٩٨ لأن يصرح بالقول «إن «إسرائيل» زودت الهند بآلية التشغيل المتزامنة بفارق جزء من الألف في الثانية مشيراً إلى أن هذه المنظومة الآلية موجودة فقط في حوزة أمريكا و«إسرائيل» ومعلوم أنها وصلت إلى الهند من «إسرائيل».

أما صحيفة الأمة الباكستانية فقد أكدت أن «إسرائيل» قد نقلت إلى الهند على متن طائرة «هركوليس» القنبلتين النوويتين اللتين استخدمتا في التجارب الأخيرة، وفي المقابل باتت الهند تقدم لـ «إسرائيل» أراضيها لإجراء تجاربها النووية».

وفي ضوء ما تقدم يبقى الحديث عن القمر «تك ستار» مجرد رمز بسيط لتعاون وثيق يجري بين البلدين، ولعل الهند الهندوسية وانطلاقاً من نظرية صدام الحضارات لصموئيل هنتنجتون قد عرفت كيف وأين تجد لها موقعاً في الجانب المسيحي اليهودي كونها هندوسية ولاسيما أن التصنيف العنصري للرجل خلق مقابلاً لها فيه عدو تاريخي تقليدي هو الصين من خلال ما قال إنه تحالف كونفوشيوسي إسلامي وإن كانت بحكم معطيات كثيرة صديقة للعالمين العربي والإسلامي حتى زمن قريب.

فينوغراد: حرب لبنان شكلت «إخفاقاً كبيراً وخطيراً»

اعتبر تقرير لجنة التحقيق الاسرائيلية أن حرب لبنان صيف ٢٠٠٦ شكلت «إخفاقاً كبيراً وخطيراً».

وجاء في التقرير حسب ما ورد في الخلاصات التي تلاها رئيس لجنة التحقيق الياهو فينوغراد «إن هذه الحرب شكلت إخفاقاً كبيراً وخطيراً (...) لقد كشفنا وجود ثغرات خطيرة على أعلى مستويات الهرمية السياسية والعسكرية»، معتبراً أن العملية البرية التي شنها الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية خلال الأيام الاخيرة من الحرب «لم تحقق أهدافها».

وأضاف التقرير «إن الدخول في الحرب من دون وضع استراتيجية للخروج شكّل ثغرة خطيرة»، مشيراً إلى أن «إدارة الحرب كانت متعثرة على المستويين السياسي والعملاني وخصوصاً على مستوى القوات البرية».

وتابع التقرير أن «اللجنة تجنبت تحميل مسؤوليات شخصية إلا إن هذا لا يعني أنها غير موجودة».

فشل أمام صواريخ حزب اللّه

واعتبر التقرير أيضاً أن «الجيش أخفق في إدارته للحرب ولم يقدم للقيادة السياسية نتائج يمكن الاستفادة منها على المستوى السياسي»، موضحاً أن الجيش لم يتمكن من وقف إطلاق صواريخ حزب اللّه على إسرائيل.

ولا يدعو التقرير صراحة إلى استقالة اولمرت الذي كان التقرير الأولي الذي صدر الربيع الماضي أشار إلى مسؤوليته عن اخفاقات الحرب في لبنان.

وإثر التقرير الأولي قدّم عدد من المسؤولين استقالاتهم وهم وزير الحرب السابق عمير بيريتس ورئيس الأركان السابق الجنرال دان حالوتس وقائد الجبهة الشمالية الجنرال عودي آدم وقائدا فرقة.

واعتبر تقرير لجنة فينوغراد الإسرائيلية ٢٠٠٦ إن «الحرب انتهت من دون أن تنتصر إسرائيل فيها».

عزام: التقرير يكشف هشاشة وضعف هذا الكيان

وأكدت حركة الجهاد الإسلامي أن إعلان القاضي الصهيوني «فينوغراد» بأن دولة الاحتلال فشلت سياسيا وعسكريا في حربها على المقاومة الإسلامية اللبنانية صيف العام ٢٠٠٦م عبر تقرير «فينوغراد»، يبيّن أن المقاومة من الممكن أن تحقق إنجازات إذا استطاعت أن تقرأ الواقع بشكل دقيق وتوظّف إمكاناتها المتاحة بالشكل الأمثل.. كما أنّ التقرير يكشف هشاشة وضعف هذا الكيان وكرتونية المؤسسة السياسية والعسكرية التابعة له إذا ما ووجهت بالصمود والإرادة الشعبية والمضي قدماً في خوض معركة الدفاع عن الحقوق والثوابت وحرية الشعوب..

وقال الشيخ نافذ عزام القيادي بالحركة: «إن هذا التقرير يثبت مرةً أخرى فشل الحرب التي شنّت على لبنان وهو في الوقت ذاته يؤكد أن الجيش الصهيوني لا يملك القوة الخارقة لتحقيق أهدافه في كل وقت، عندما يجد أمامه أناساً متسلحين بالإرادة».

وأشار الشيخ عزام إلى أن الإخفاقات السياسية والعسكرية التي أثبتها فينوغراد توجّه رسالةً للفلسطينيين والعرب بضرورة أن يحللوا واقعهم جيداً ولا يستسلموا أمام ضغوط الاحتلال، موضحاً أنه ليس من المستحيل هزيمة دولة الاحتلال فما أحرزه مقاتلو حزب اللّه خلال الحرب على لبنان «أربك حسابات إسرائيل وهزّ طموحاتها ومشاريعها الاحتلالية في المنطقة».

وتوجّه القيادي بالجهاد الإسلامي، بالتحية لحزب اللّه وفوارسه الشجعان، قائلاً: «نسجّل تقديرنا الكبير للمقاومة الإسلامية في لبنان التي استطاعت أن تضرب العدو وتوجعه».

على ضوء نتائج تقرير «فينوغراد».. متى تندلع الحرب القادمة؟!!

بقلم: هيثم محمد

تقرير «فينوغراد» أثبت وبما لا يدع مجالاً للشك أن حزب الله قد انتصر في حربه ضد أقوى جيش في المنطقة. جيش كان يتبجح بمقولة إنه «لا يقهر»! فالإنتصارات التي حققها الحزب أدخلت الأمة العربية والإسلامية مرحلة جديدة ذاقت فيها طعم الحرية والإنتصار، وفي الوقت ذاته أدخلت إسرائيل مرحلة جديدة أيضاً، غير معتادة عليها في السابق... فجيشها «لا يقهر»، والإسرائيليون يعتقدون أن العرب والمسلمين لا يفهمون لغة غير لغة القوة والمجازر حتى يخضعوا ويلينوا ويصبحوا مقتنعين وبكامل «إرادتهم» أن ٩٩٪ من أوراق الحل في المنطقة هي بأيدي أمريكا. ولكن هذه «القاعدة» التي حاول الكثيرون من الرسميين اتباعها سقطت بفعل الصمود الرائع والمذهل لمجاهدي حزب الله، والتضامن والتكاتف والشعور العالي بالمسؤولية التي حرص اللبنانيون عليها خلال العدوان؛ والنتيجة بعد الحرب العدوانية/ الهزيمة توالي سلسلة من التردّدات الداخلية الإسرائيلية المعبرة عن واقع هذه الهزيمة وبشكل فج.

وسيكون الانتصار الذي حققه حزب الله في لبنان محطة مفصلية وهامة في تاريخ الصراع مع إسرائيل، والبعض يكبّر الدائرة لتشمل المشروع الغربي الاستعماري للمنطقة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فالانتصار لا يُقاس بحجم التدمير، بل بالقدرة على تحقيق الأهداف ومنع العدو من تحقيق أهدافه. ويدلل على هذا أنه مع تكشّف المزيد من الحقائق حول الحرب ونتائجها والخسائر التي تكبدها الطرف الإسرائيلي كلما زادت أهمية هذا الانتصار ومركزيته في الصراع مع المشروع الإسرائيلي الأمريكي الذي يستهدف المنطقة العربية والإسلامية، ولكون هذا الانتصار جاء مخالفاً لكل التوقعات خاصة من قبل مفردات المشروع الغربي مثل واشنطن وإسرائيل وآخرين.

وإذا كان البعض يعتبر أن قول العدو في مدح عدوه مجد فإن أقوال الإسرائيليين المؤثرين تكون أكثر حافزية أيضاً لكي يستفيد من دروسها العرب والمسلمين، وخصوصاً المقاومة. فقد كتب عاموس جلبوع في صحيفة معاريف (٢٠٠٦/٩/١٠)، تحت عنوان: «لم ننتبه يوماً لحزب الله..» قائلاً: «كل أولئك الذين يطلبون البحث كيف جلست حكومات إسرائيل منذ الانسحاب من لبنان، في أيار ٢٠٠٠ مكتوفة الأيدي بازاء تقوّي حزب الله، يعتقدون أنه كان يجب عليها أن توقف بالقوة هذا التقوّي. أي أن تبدأ حرباً ردعية. وأنا أزعم أن هذا غباء ودهماوية رخيصة، لا تثبت لأي امتحان نقدي. هل يخطر أحد في باله أن تبدأ حكومة إسرائيل حرباً من غير تحرش حزب الله، ومن غير أي تهديد جدي لها، ولن نتحدث عن تهديد وجودي؟ هل يخطر في بال أحد أن حرباً ردعية كهذه كانت ستحظى باجماع الشعب، وبتأييد كاسح؟».

رغم هذا فالحرب على لبنان كشفت عورة الجيش الإسرائيلي، وقلبت الصورة التي تشكلت عنه في الذهنية العربية والدولية كقوة ذات قدرات هائلة تستطيع تحقيق أهدافها والوصول الى كل مكان، وحول تفاصيل هذه الصورة أسهب العديد من المحللين والعسكريين الإسرائيليين في الحديث عنها ووصفها اليكس فيشمان في يديعوت بـ «المرض المزمن»، وكانت الاحتجاجات المتصاعدة للجنود الذين خرجوا أحياء من المعارك في لبنان دليلاً آخر على الصورة الأخرى للجيش الذي «لا يقهر».

صراع بين مشروعين

فشلت إسرائيل في تحقيق أي من أهدافها المعلنة في لبنان، وفقدت الكثير مما يسمى «بقوتها الردعية» وهي تسعى الآن لإعادة بناء هذه القوة والاستعداد للحرب القادمة. وبالمقابل فقد نجح حزب الله في الدفاع عن المقاومة وعن وجودها وكيانها، وأظهر أن بمقدوره الصمود في وجه الجيش الإسرائيلي وأن يكبده الخسائر. وأن يعيد للأمة كرامتها وهيبتها، وأن يتحول الى قوة سياسية وشعبية ذات وزن على الصعيد العام. وسيكون لهذا النصر آثاره الكبرى على المجرى العام للأحداث في منطقتنا خلال السنوات المقبلة.

فما حدث ويحدث في المنطقة العربية والإسلامية هو صراع بين رؤيتين وتصورين: الرؤية الأميركية الغربية الإسرائيلية، والشعوب العربية والإسلامية المستهدفة في هويتها ومستقبلها ومعها حركات المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، إضافة الى دول اختارت أن تقاوم الهيمنة والغطرسة والعدوان مثل: سوريا وإيران وبعض الدول العربية فضلاً عن أحرار العالم من طرف آخر.

بهذا المعنى يكتسب ما يجري دلالاته وأبعاده، وتصبح مقولة شيمون بيريز نائب رئيس وزراء إسرائيل إن «الحرب. على لبنان. هي مسألة حياة أو موت بالنسبة لإسرائيل» معقولة بل صحيحة! وفي استطلاع أجرته صحيفة «هآرتس» العبرية ظهر «أن ٨٠٪ من الإسرائيليين يعتبرون أن إسرائيل لم تنتصر في الحرب على لبنان..». وأشار ٤٣٪ من المستطلعين إلى أنه في مثل هذه الحرب لا يوجد منتصر ولا مهزوم وفق ما جاء في استطلاع رأي أجراه معهد «ديالوج» بإشراف بروفسور كميل فوكس من جامعة تل أبيب ..

فشل نظرية الردع الإسرائيلية

أما إذا أردنا الحديث عن النظرية الأمنية الإسرائيلية التي تقضي بنقل المعركة إلى أرض العدو وإبقاء العمق الإسرائيلي بعيداً عنها فقد أسقطت المقاومة الإسلامية في حربها ضد إسرائيل هذا الأمر. فلأول مرة وطوال فترة الحرب اختبأ مليون ونصف مليون إسرائيلي في الملاجئ فيما هرب نصفهم الآخر إلى مناطق أكثر أمناً ولم يتوقف يوماً واحداً سقوط صواريخ المقاومة الإسلامية شمال فلسطين، وتطرق عوزي ديان نائب رئيس الأركان السابق إلى هذه النقطة قائلاً:«منذ قيامها عام ١٩٤٨ حرصت إسرائيل على نقل المعركة إلى الأرض العربية، وذلك لتجنيب العمق المدني والجبهة الداخلية الإسرائيلية تأثير الحرب، ومضاعفة معاناة التجمعات المدنية العربية بسبب هذه الحرب». وأشار ديان في تقييمه للحرب، إلى أن «الحرب الأخيرة مسّت بهذا الجانب، حيث تحول العمق المدني والجبهة الداخلية الإسرائيلية إلى أحد ساحات المواجهة الرئيسية في الحرب وذلك بعد أن قام حزب الله بقصف المدن والتجمعات السكانية والمدنية في قلب إسرائيل».

للمرة الأولى تخضع جبهة إسرائيل الداخلية لمعادلة الحرب والردع المتبادل لم تعد محصنة أمام حروب حكوماتها فأدخلت الحرب فلسفة وثقافة جديدة حطمت حاجز الخوف والعجز قلبت موازين كثيرة وأفرزت موازين أخرى قادرة على تحريك طوفان الشعوب كما أثبتت أن إسرائيل بعظمتها ومن خلفها من القوى ليست عصية عن الإذلال وغير عصية عن الإرباك والفشل وتكبيدها الخسائر... فإسرائيل اندفعت للحرب عمياء بلا معلومات استخبارية حديثة عن الخصم لاستحالة اختراقها صفوف المقاومة. وثانيها غرور إسرائيل وغطرستها واستهتارها بالخصم العربي عن سابق تجارب فاعتقدت أنها في برهة وجيزة ستجهز على المقاومة بالقصف الجوي المكثف. وثالثها أن جيشها نفسه اعتراه الترهل والافساد القيمي والخلقي بأثر تركيز جهوده على قمع الفلسطينيين المدنيين في متابعة الحصار ومتابعة المداهمات والاعتقالات والتصفيات وكل ما يجري في ساحة فلسطين وهي مهمات ضعضعت حرفيته.

لا شك أن عدوان إسرائيل الأخير على لبنان قد أسقط مبادئ ونظريات راسخة وطروحات قائمة يقع في صدارتها نظرية الأمن الإسرائيلية الأمريكية المتكاملة تبادلية الأدوار والمنافع والعدوان الأخير أبرز ذلك بشكل فاضح.

ولكن أيضاً علينا أن نعي أن إسرائيل تمتاز بقدرتها على النقد الذاتي لدرجة التجريح والاقصاء كلما تعلق الأمر بحروب الدولة وأمنها ونظرية ردعها باعتبارها القواعد الأساسية الراسخة لسر وجودها وديمومته بغض النظر إن كانت تلك النظرية مجدية في النهاية إلا انها تعود الى ثقافة الغرب الحربية كما شرحها البروفيسور فكتور هنسون خبير الشؤون العسكرية في كتابه «ثقافة وفتك» عزا فيها انتصار الجيوش الغربية على أعدائها في الألفين وخمسمائة سنة الماضية إلا من استثناءات قليلة الى ثقافة حربية غربية تعتمد الفتك والبطش لكسر ظهر الجيوش المعادية تمهيداً لسحقها وإبادتها مع تدمير مساندتها دون اعتبار لأي قيم حتى لا تنهض إلى جولة جديدة بل تسلّم بجبروت الردع العسكري المقابل فتهاب الحروب. ومن هنا يأتي تعميم التدمير المبرمج لما فوق الأرض وما تحتها ليس من الحقد فقط بل في معادلة محسوبة بإعادة البلد المستهدف عشرات السنين الى الوراء ليقضي سنوات طويلة في إعادة الاعمار فينشغل عن عدوه الذي ينطلق في المدة نفسها لمصاعدة الخلل في الموازين العسكرية.

الحرب القادمة

ويرى المحللون أن إسرائيل على مفترق طرق الآن ومفترق قيادات ومفترق خيارات لترميم الغصة في نفسها وفي جيشها مهما أسفرت التحقيقات عن اقصاءات وإسرائيل في النهاية لن تسلم قدرها لقوات دولية تحمي حدودها. كما لن تسلم بأي هزيمة حتى لا يتجرأ عليها محيطها ومهما امتلكت من رادع نووي لن تتخلى عن أسس ثقافتها العسكرية وهي الآن أمام خيارين معاً: الاعداد العسكري لجولة ثانية أكثر ثأرية، ومفترق طرق سياسي يحتمه ادراكها لأبعاد اللعبة والصراع. وإسرائيل تدرك أن مشكلة حزب الله لا يمكن حلها في معزل عن أبعادها السورية والإيرانية وأمام هذه المعضلة أحد خيارين تسلكهما أمريكا وإسرائيل.

الخيار الأول خيار مجنون بالتعامل العسكري مع الأبعاد الثلاث وهو محفوف بمحاذر ومخاطر جسيمة اذ لا يمكنهما فتح جبهة عسكرية واحدة من طهران الى بنت جبيل وكفر كلا مروراً بالعراق الذي قد ينقلب على الاحتلال ليحرقه ثم هو ميدان واسع قد تذوق فيه الدولتان مرارة هزيمة غير مسبوقة هو إذن خيار مستبعد ليظل الخيار الآخر في المحاولات الجادة لكسر هذه المعادلة سياسياً وقطع همزة الوصل بينها لقطع دابر الامداد العسكري والبشري، والرهان هنا بالطبع ينصب على سوريا في محاولة تحييدها وجرها بعيداً عن إيران. وإن حزمت أمريكا وإسرائيل أمرهما على مغازلة سوريا لتعيدا لها الجولان كاملة بلا تحفظات إسرائيلية ومؤشر ذلك بدأ يطرح نفسه بجدية على إسرائيل مع طرح وزير حربها أن اعادة الجولان لسوريا ثمن بخس أمام ما ينتظر إسرائيل في جبهات القتال وحتى تصل إلى نقطة الحسم يجب توفر عاملين اقتناع أمريكا بالطرح والعمل الجدي تجاهه ثم استقرار النقاش الداخلي الإسرائيلي حوله إن في الحكومة الحالية أو في أي حكومة جديدة حتى تحسم القيادات السياسية والعسكرية والأمنية قرارها نحو هذا التوجه.

وإذا كان رأي ران كوهين عضو «كنيست من كتلة ميرتس – ياحد» أن «الجميع يعتقدون أن المسألة الملحة الآن هي الاستعداد للحرب القادمة بعد وجوب استخلاص العبر من الحرب التي انتهت من أجل الفوز في الحرب القادمة في الشمال». والسؤال يبقى متى تندلع الحرب القادمة؟!

الانتفاضة تحت الرماد..

بقلم: رشاد أبو شاور

هذه أطول مذبحة في تاريخ البشريّة، وأكثرها وحشيّة، فمذبحة الهنود الحمر حسمت في بضعة عقود، ومذبحة الفيتناميين تكللت بالانتصار والحريّة، وهزيمة مدويّة ما زالت مفاعيلها تفتك بالمجتمع الأمريكي أمام (عدو) فقير، متخلّف تكنولوجيّا...

مذابح وعمليات التطهير العرقي في رواندة، ونيجيريا، ويوغسلافيا السابقة، وغيرها في أفريقيا وآسيا وأوروبة انتهت في سنوات، وتوارت من ذاكرة العالم، وإن بقيت جراحاً نازفة في البلاد التي اجتاحتها.

إلاّ فلسطين وشعبها، فمنذ نهاية القرن التاسع عشر، ومناجل الموت تحصد هذا الجزء من (أمّة) العرب، ولا حلّ في الأفق لمأساته، لأنه ببساطة لم يركع عند أقدام ذابحيه لينفد بجلده، راضياً بنعمة البقاء على قيد الحياة فيزيائيّاً، وبالمصير الذي قسّمته له قوى باغيّة بدأت ببريطانيا وتكللت برعاية أمريكيّة كاملة، تناصب الفلسطينيين الحقد المؤدلج النابع من ظلمات فكر أسطوري، ومصالح أكثر عقائديّة من نصوص التوراة التي تختزلها كلمة واحدة: النفط. مذبحة غزّة الراهنة، المتواصلة، في حيّ الزيتون أو غيره، هي أولاً جريمة عربيّة رسميّة، فمن استقبلوا المجرم بوش بالرقص بالسيوف، والعراضات، والهدايا، وتباروا في التمسّح به، ما عادوا يرتبطون بالقدس، أو العروبة، وهم لا همّ لهم سوى التنعّم بفائض سعر النفط، وتوارث كراس من جماجم شعوب لا حقوق لها بمباركة ورعاية أمريكيّة.

لا لوم على الصهاينة القتلة ولا على بوش وإدارته المتصهينة، ولكن اللوم، والإدانة، وتحمّل وزر الجريمة - المذبحة المستمرّة لشعب فلسطين - يقع على رؤوس الرسميين العرب، فهم تركوا عرب فلسطين في الحصار...

ولا صوت رسمياً عربياً ارتفع ليدين تصريحات بوش المبشرّة بتصفية القضيّة الفلسطينيّة، ولحقوق العرب، والصارخة الاستهتار بمضيفيه العرب الراقصين في حضرته لتسليته والظفر بإعجابه.

... نفاق القيادات الفلسطينيّة في العلاقات مع نظم الحكم العربيّة، وتزلّف قادة الفصائل للفوز بالدعم المالي والمعنوي على حساب أطراف أخرى، شجّع هذه الأطراف الرسميّة على التنصّل من مسؤوليتها القوميّة، وحتى الدينيّة.. أين موقفها من القدس، والأقصى، ودورها في حماية (الإسلام)؟!

... يضرب العدو في حي الزيتون في غزّة، وبعد ساعات يهاجم بلدة قباطية بعشرات الآليات العسكريّة وبالآباتشي مستهدفاً قائد سرايا القدس مع اثنين من إخوانه، فيسقط وليد العبيدي شهيداً رافضاً الاستسلام، ويقاتلهم وجهاً لوجه، فيطلقون عليه الكلاب لتنهش جسده، ثمّ يطلق جنود الاحتلال الرصاص على ما تبقّى من جسده...

أي عدو نواجه، ونبتلى به؟!

... الشهداء الذين نفجع برحيلهم فلسطينيّون، من أي فصيل كان هم ينتمون لشعب ووطن، رغم أن بعضهم ينتمون لفصائل، في غزّة، أو جنين، أو نابلس، أو رام الله، لذا فالحديث عن شلاّل الدم ليس ماركة خاصة بهذا التنظيم أو ذاك، وهو لا يجب أن يكون للمباهاة، والابتزاز، وبديلاً عن الخطاب السياسي الوطني الواضح بكثير من العقل وقليل من العواطف، الذي يدلّنا على طريق الخروج من (النفق) الذي في عتمته يفتك العدو بنا.

دائماً حين كنّا نرفع أصواتنا منتقدين، كان المزاودون يرفعون عقائرهم صارخين: اصمتوا.. ألا ترون شلاّل الدّم!

هذا التعبير الكمّي عن الدّم لم يعد مناسباً، أو لائقاً، فالدم هو بشر، شباب، فتيات، أخوة، أمهات، أخوات، وهو ليس (بضاعة) تخص هذا الطرف أو ذاك...

نعم لا يكفي إعلان الحداد، ولا التعزيّة، فما يريده الشعب الفلسطيني من الطرفين المتصارعين، هو أن يتجاوزا هذه الحالة التي نحن فيها، وهي مأزق، ومأزق قاتل يستثمره عدونا، ويُدفّعنا أفدح الأثمان...

والقلب ينوح من الألم على شهدائنا، لا بدّ للعقل والضمير أن يكونا بتمام يقظتهما، ونبلهما، ووفائهما...

أرفع صوتي بكلماتي التي لا أملك غيرها، وأنا أرى اندفاع فتياننا في شوارع الخليل بالحجارة، بالحجارة من جديد، وهم يرشقون جيش الاحتلال وآلياته العسكريّة، منفجرين بغضب على جرائم هذا العدو في حي الزيتون، وجنين، ونابلس... أرفع صوتي بكلماتي التي لا أملك غيرها، أمام جلال الشهادة، والدم، والألم والقهر الفلسطيني...

أرفع صوتي بهذه الكلمات: من اختاروا سلام أوسلو لن يتراجعوا، ومن يراهن منتظراً مخرجاً غامضاً من هذا المأزق، سيضيّع الوقت والدم...

ليس سوى المقاومة، والوحدة في الميدان، في شوارع فلسطين، بمدنها وقراها، بقطاعها وضفتها...

ليس سوى تأجيج نيران الانتفاضة الثاوية تحت الرماد، فتجديد الانتفاضة سيوحدنا، ويخرجنا من نفق أوسلو نفق، الرهانات على سلام لا خير فيه، نفق الصراع على سلطة خسّرتنا الوقت والدم والأرض، والتفاف جماهير الأمّة حول فلسطين، وإعجاب العالم بشجاعة شعب يقاتل عارياً الوحش الصهيوني..

فلسطين... أسوار مآلها الانهيار

بقلم: د. عبد الوهاب المسيري

تحطيم الحدود بين مصر وغزة غيّر كثيراً من المشهد السياسي في المنطقة، وأفشل كثيراً من المخططات، فكيف قرأت الصحافة الإسرائيلية هذا الحدث؟ في مقال نُشر في «هآرتس» يوم ٢٨ يناير الماضي، يبين «موشيه آرنس»- وهو من كبار الاستراتيجيين الإسرائيليين، وكان وزيراً سابقاً للدفاع- المقدمات التي انطلقت منها النخبة الحاكمة في إسرائيل، حين قررت فرض الحصار على الفلسطينيين: «عندما جاءت سيطرة حماس على غزة وإطلاق الصواريخ الكثيفة على إسرائيل بعد فك الارتباط، أصرت حكومة أولمرت على وجوب معالجة المشكلة من خلال سلاح الجو والهجمات المؤقتة محدودة النطاق على قطاع غزة. وعندما لم تؤد هذه العمليات إلى إيقاف الإرهاب ضد سكان سديروت، ادعى أولمرت ووزير الدفاع الجديد إيهود براك بأن زيادة هذه الهمليات ستؤدي إلى حل المشكلة».

«بعد ذلك جاء دور النظرية التي أخذت من الكتب الدراسية في الاقتصاد: إسرائيل ستجدد ثمن العمليات الإرهابية الفلسطينية حيث سيكون هذا الثمن باهظاً جداً. المخربون في القطاع سيقومون بتحليل الوضع ويتوصلون إلى الاستنتاج بأنهم خاسرون، فيتوقفون عن إطلاق النار. ولكن اتضح أن الإرهابيين في القطاع يستخدمون كتب اقتصاد مختلفة. كلما قُتل فلسطينيون أكثر، كلما ازداد عدد الصواريخ التي تطلق على سديروت. وعندها بدأت تطرح اقتراحات فضائحيّة: كل هجمة صاروخية، ستُقابل بتدمير مناطق معينة في القطاع. وطرحت شعارات حمقاء من قبل وزراء كبار في الحكومة مثل: إنْ كان أطفال سديروت لا يستطيعون النوم في الليل، فلن يكون بإمكان أطفال غزة أن يناموا».

«(معاريف ٢٨ يناير ٢٠٠٨) الذي بيّن أنه من اللحظة التي خرج فيها الجيش الإسرائيلي من غزة، كان انهيار سور رفح حدثاً متوقعاً مسبقاً، إذ إن التاريخ يدل على أن الأسوار مهما كانت عالية، فمصيرها الانهيار حين يحرسها حراس تعوزهم الدوافع. فقد حصل هذا في سور الصين العظيم، وحصل في برلين قبل ١٩ سنة، ومع ذلك، فقد فوجئت حكومة إسرائيل، وفوجئ الجيش الإسرائيلي عندما فجّر بعض الحماسيين السور».

وتتكرر الفكرة نفسها، أي حتمية انهيار الأسوار أمام الجوعى، في مقال بقلم «يوفال البيشان» (معاريف ٢٧ يناير ٢٠٠٨)، فهو يقول: «من سمع أصوات أولئك الناس البسطاء، رأى حقيقة إنسانية بسيطة نسيها متخذو القرارات ومقررو المصائر. والحقيقة هي أنه لن يوجد أبداً سور يستطيع أن يوقف إنساناً يقرقر بطنه ولا يوجد له شيء يخسره. حتى لو كان ذلك جداراً هو الأشد إحكاماً، وإلى جانبه كتائب جنود ذوي خبرة، فلن يساعد الأمر. لن يوقف شيء إنساناً فقد كل أمل ليحسن حياته في الطريق إلى المكان الذي يلوح أنه الحل الوحيد لما يعانيه من ضيق. فالضرورة قوة باعثة عظيمة». ثم يرسم الكاتب صورة للخريطة الإدراكية التي تحدد مجال الرؤية للمستعمرين فيقول: «يؤمنون في إسرائيل وفي الولايات المتحدة كما في جنوب أفريقيا سابقاً، بالأسوار إيماناً شديداً. فهم يقيمون جدراناً عالية بين البلدان المنعمة في النقب وبين البدو الفقراء، وينشئون في يافا أحياء مسورة تسويراً جيداً للأثرياء فقط، ويستأجر أصحاب الأموال خدمات حراسة خاصة، لإبعادهم من أولئك الذين لا يملكون شيئاً تقريباً. فالفقر والضيق يبقيان في الجانب الثاني، لا يراهم أحد من أولئك المسؤولين عنهم، وهكذا ينشأ وهْم أن الحياة المرفهة للمستغلين يمكن أن تستمر إلى الأبد. بيد أن التجربة الإنسانية، كما قيل آنفاً، تعلمنا أن هذا وهم، إذا ما دفعتَ من هو أضعف منك دفعاً زائداً إلى وضع لا يكون لديه فيه ما يخسره، فإنه سينهض آخر الأمر ويعمل عملاً: سينقض على مزرعتك، ويغتصب امرأتك ويفجر دارتك. لهذا، فإن قصة انهيار السور في غزة، هي قبل كل شيء قصة إنسانية بسيطة ودرس اجتماعي واضح: لن ينمو أي مجتمع إذا نشأت حوله جزر من الفقر والضيق، ولن يخفيها أي جدار. هذا أهم درس يجب أن يتعلمه متخذو القرارات في إسرائيل».

منذ خروج الجيش الإسرائيلي من غزة، كان انهيار سور رفح حدثاً متوقعاً مسبقاً، فالأسوار مهما كانت عالية فإنها ستنهار حين يحرسها حراس تعوزهم الدوافع.

وتؤكد أسرة تحرير «هآرتس» في افتتاحيتها يوم (٢٥ يناير ٢٠٠٨) أن «الحصار في غزة فشل» فتبيّن «أن مئات الفلسطينيين يتدفقون على رفح المصرية ويهزأون من السياسة الإسرائيلية في الدفاع، بينما تنجح حماس في عملية مخططة جيداً في أن تنزع عنها الحصار وتكسب عطف العالم، وتُنسي الناس نار الصواريخ الفلسطينية على سديروت». "رئيس الوزراء يتحدث عن الحاجة إلى مواصلة الحصار على غزة، والحكومة تعبر عن خيبة أمل من مصر، وكأنه كان هناك أي احتمال في أن يعمل المصريون على حماية مصالح إسرائيلية في محور فيلادلفيا ولا يفكروا قبل كل شيء في مصالحهم. لقد فشل الحصار على غزة، الذي أعلنت الحكومة قبل أسبوع فقط بأنه يعطي ثماره».

«انهيار الحدود بين سيناء وغزة يعرض للخطر العلاقات الهشة بين مصر وإسرائيل. بعض من الأدمغة الواهية في وزارة الدفاع سخفت مشهد الجماهير الفلسطينية التي تتدفق إلى العريش ورفح وقالوا: أصبح القطاع الآن هو مشكلة المصريين وليس مشكلتنا. وهم لم يفهموا أنه بالنسبة للمصريين فتسلل الفلسطينيين إلى سيناء هو مجرد مصدر قلق. أما بالنسبة لنا فهو مشكلة أمنية خطيرة، ليس لها في هذه اللحظة جواب.

أثر سلامة القلب على سعادة المرء في الدنيا والآخرة



أهمية سلامة القلب:

لسلامة القلب عظيم الأثر في سعادة المرء في الدنيا والآخرة؛ فلا يكاد العبد ينتفع بشيء في دنياه وأخراه أعظم من انتفاعه بسلامة قلبه: سلامته من الشرك والنفاق والرياء والكبر والعجب وسائر الأمراض التي تعتريه، ولا أعني: أمراض البدن التي منها أمراض القلوب، وإنما أعني: تلكم الأمراض التي تعتري القلب مما يتعلق بدينه؛ فهي أعظم الأمراض فتكًا على الإطلاق وأشدها تدميرًا وأسوأها أثرًا؛ بل وليست هناك مقارنة على الإطلاق بين مرض بدني يعتري القلب ويحتاج إلى بعض الأدوية والمسكِّنات، وبين مرض يجرح دينه ويُذهب تقواه. فالأخير يجلب على العبد نكدًا وهمًا وغمًّا وعذابًا في الدنيا والآخرة، أما الأول فقد يُثاب عليه العبد المؤمن إذا صبر واحتسب، كسائر الأمراض التي يُثاب عليها المؤمن إذا صبر واحتسب، كما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»(رواه البخاري ومسلم). ولكن من قصور نظر الخَلق وقلة أفهامهم وضيق مداركهم؛ لا يُولون الأهم والأخطر - وهو المرض المتعلق بالدين - أدنى أهمية، وفي المقابل إذا شعر أحدهم بأي مرض عضوي يعتري قلبه من قلة نبضات أو سرعتها، أو أي نوع من تلكم الأمراض؛ فإنه يبادر وبسرعة بالذهاب إلى الأطباء، ويسأل عن أعلم أهل الطب، ويبحث عن أكثرهم مهارة وأحذقهم تطبيبًا، ولم يدَّخر وسعًا في الذهاب إليه، ولو كلَّفه ذلك الغالي والنفيس من دنياه. وخفي على هؤلاء أن هذه الحياة الدنيا إنما هي سنوات قليلات وأيام معدودات، وبعد ذلك فهناك الدار الآخرة التي هي الحيوان، ولو كانوا يعلمون، تلكم الدار التي يحتاج القرار فيها إلى سلامة القلب من الشرك والنفاق والعجب والرياء، وسائر الأمراض التي نحن بصدد الحديث عنها؛ لخطورتها وسوء أثرها. قال خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (*) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (*) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الشعراء:٨٧-٨٩].

قلبٌ سليمٌ من الشك والشركِ والشقاق والنفاق، سليم من الغل للذين آمنوا... سليم من الرياء، سليم من الأحقاد... سليم لم يُصب بالقسوة ولم يختم عليه بالأختام... سليم لم يتلوث بآثار الجرائم والذنوب والمعاصي... ولم يتدنس بالبدع والخرافات والأوهام وظن السوء. سليم يحمل كل هذه المعاني.

هذا هو القلب الذي ينفع صاحبه يوم القيامة، كما انتفع الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾[النجم:٣٧]. إبراهيم الذي ابتلاه الله بكلمات فأتمهن فجعله الله للناس إمامًا: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[الصافات:٨٤]. بصلاح هذا القلب يصلح سائر الجسد، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»(رواه البخاري ومسلم).

هذا القلب المنيب الذي يورث صاحبه الجنان وتقرَّب له وتُدنى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (*) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (*) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (*) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (*) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[سورة ق:٣١-٣٥].

هذا القلب المليء بالخير سبب في الفتح في الدنيا، وسبب في الخير في الدنيا أيضًا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[الأنفال:٧٠]. فالله يؤتي الخير بناءً على الخير الذي في القلوب، وهو سبحانه يغفر الذنوب؛ للخير الذي في القلوب: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾. وها هم أصحاب نبينا محمد ﷺ كيف نزلت عليهم السكينة، وبما نزلت بعد توفيق الله سبحانه لهم؟!! قال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح:١٨]. فلما علم الله ما في قلوب أصحاب نبيه ﷺ؛ أنزل السكينة عليهم، وأثابهم فتحًا قريبًا، ومغانم كثيرة يأخذونها... كل هذا لما علمه الله من الخير الذي في القلوب. وانظر كذلك إلى فائدة تعلق القلب بالمساجد، قال النبي ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ... وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ»(رواه البخاري ومسلم). فالخيرات والبركات، والنصر والفتوحات كل ذلك يتنزل من عند الله سبحانه على قدر ما في القلوب من خير. وكذلك رفع الدرجات، وعلو المنازل ووراثة الجنان كل ذلك من عظيم أسبابه: ما في القلوب من خير. والله سبحانه وتعالى ينظر إلى القلوب والأعمال، ويُجازي عليها ويثيب ويعاقب، ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

فما أسعد أصحاب القلب السليم! هنيئًا لهم هؤلاء الذين وحَّدوا ولم يشركوا به شيئًا، ولم يراءوا ولم ينافقوا... هنيئًا لهم هؤلاء القوم الذين باتوا وليس في قلوبهم غلٌ للذين آمنوا... هنيئًا لهم هؤلاء الذين أحبوا للمؤمنين ما أحبوه لأنفسهم... هنيئًا لهم هؤلاء الذين حافظوا على قلوبهم ولم يلوثوها بذنوب ترسب عليها السواد والنكت والران والختم... هنيئًا لهم هؤلاء الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله.

طوبى لهؤلاء وحسن مآب ... يكاد أحدهم يطير في الهواء من سعادته وخفة قلبه، وهو يحب للمؤمنين الخير وقلبه نظيف من الذنوب والمعاصي، وقلبه سعيدٌ لحلول الخير على العباد... هنيئًا لهم هؤلاء الرحماء أرقاء القلوب لذوي القربى والمسلمين.

وكذلك العقوبات والمؤاخذات كمٌ كبيرٌ منها ينبني على ما في القلوب:

قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[البقرة: ٢٢٥].

وها هم أصحاب الجنَّة، أصحاب البستان الذين ابتلاهم الله عزَّ وجلَّ عوقبوا عقوبة عاجلة في الدنيا؛ لما أضمرته قلوبهم من شر وبخل كما حكى الله سبحانه فقال: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (*) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (*) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (*) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[القلم:١٧-٢٠].

وها هي طائفة من أصحاب رسولنا صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنهم وعفا عنهم - لما خرج بعضهم يريد الدنيا يوم أحد كانت إرادته سببًا في هزيمة إخوانه، عفا الله عن الجميع، قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:١٥٢]. فيا سبحان الله! كيف كانت إرادة الدنيا عند فريق سببًا في هزيمته وهزيمة من معه؟!

وها هو رجل - الغالب عليه النفاق - لم ير المؤمنون منه نفاق، لكن الله يعلمه ويعلم ما في قلبه، ذلك الرجل كان يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أصحاب رسول الله ﷺ، كان جريئًا، كان شُجاعًا، كان مغوارًا ، كان لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة إلا تبعها، يقتل من المشركين الجم الغفير، ويجرح فيهم ويطعن! ولكن الله يعلمه ويعلم ما في قلبه؛ ولذلك قال النبي ﷺ فيه: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ».

كاد المسلمون أن يرتابوا؟ كيف هو من أهل النار، وهو أشجعنا؟! سبحان الله هو من أهل النار؟! ولم هو من أهل النار؟ الله يعلم ذلك، هو سبحانه الحكيم الخبير هو العليم بما في الصدور، هو العليم بما في قلب هذا الرجل.

فعياذًا بالله، ما أشقى هؤلاء أصحاب القلوب الخبيثة! ما أشقى هؤلاء الذين حملوا بين جثمانهم قلوب الشياطين! ما أتعس هؤلاء الذين أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا! ما أتعس هؤلاء الذين نافقوا وخدعوا المؤمنين والمؤمنات! ما أشد عذاب هؤلاء الذين امتلأت قلوبهم بحب شيوع الفاحشة في الذين آمنوا؛ فادُّخر لهم العذاب الأليم في الآخرة فضلاً عما عُجِّل لهم منه في الدنيا!

فجديرٌ بالعبد أن يتجه إلى إصلاح قلبه، وتنظيفه وحشوه بالخير، وملئه بالإيمان وغرس التقوى فيه. جدير بالعبد أن يكثر من ذكر الله، وأن يسأل ربَّه سبحانه وتعالى لقلبه الشفاء والثبات على الإيمان حتى الممات... حريٌّ بالعبد أن يبحث عن سبب مرض قلبه، وأن يسأل عن علاجه.

دم الشهادة..

ولا زال الموت يقلّب بين الضحايا، يفتّش بين ثنايا الرّوح عن بعض من رحيق الحياة، اليوم هم داسوا على كل جراح وتسللوا بين الشقوق وخلف الثقوب وفي كل شيء كان فيه موتٌ وخرابٌ وعتمة ليحيلوا موتنا إلى حياة وظلامنا إلى ضياء، ليوقظوا فينا مواكب الفرح التي غابت منذ سنين، وليعلوا بريق الدّم من جديد ويسمو كبرياءً وعنفواناً وشموخ.. اليوم هم ركبوا فضاء المستحيل، صعدوا براق الله، ليكملوا رحلة الإسراء من جديد بدم الشهادة..

نعم فلقد أيقظنا دم الشهادة ذات فجر على عجل، تعطّر بالياسمين وارتدى كل الزّهور.. طوى كل السماء بين كفّيه، واختزل رحلة العبور إلى جنان الخلد. شقّ الصفوف ورفع السيوف وهزم الخوف، ومضى سريعاً بين الحشود الثائرة.. داس على رؤوس كل الواجفين المارقين الصامتين على نزيف جرحنا، وجوعنا، وقهرنا وموتنا.. والله لقد رأيناه يمرّ مثل السحاب وعاصفاً مثل الرياح فوق اليباس والمياه وفوق كل الكائنات..

رأينا بريق النصر يعلو جبينه، وأبصرنا نور الإله في ناظريه.. مرّ كالنسر شامخاً فوق الحشود، والكل حاول عبثاً أن يتلمّس روحه أو بعضاً من جسده الطاهر.. ناديناه إنّا هنا يا شهيد.. وهذا الكلُّ على طريقك سائرون.. فيا أيها الجرح المنسي ها قد أورق الصبح تموز وأيلول آخر من الشهداء، ها قد أورق دماً عاصفاً كالبرق..

الجهاد

شهرية سياسية شاملة

موقع نشرة الجهاد
على شبكة الإنترنت
www.alnashrah.org

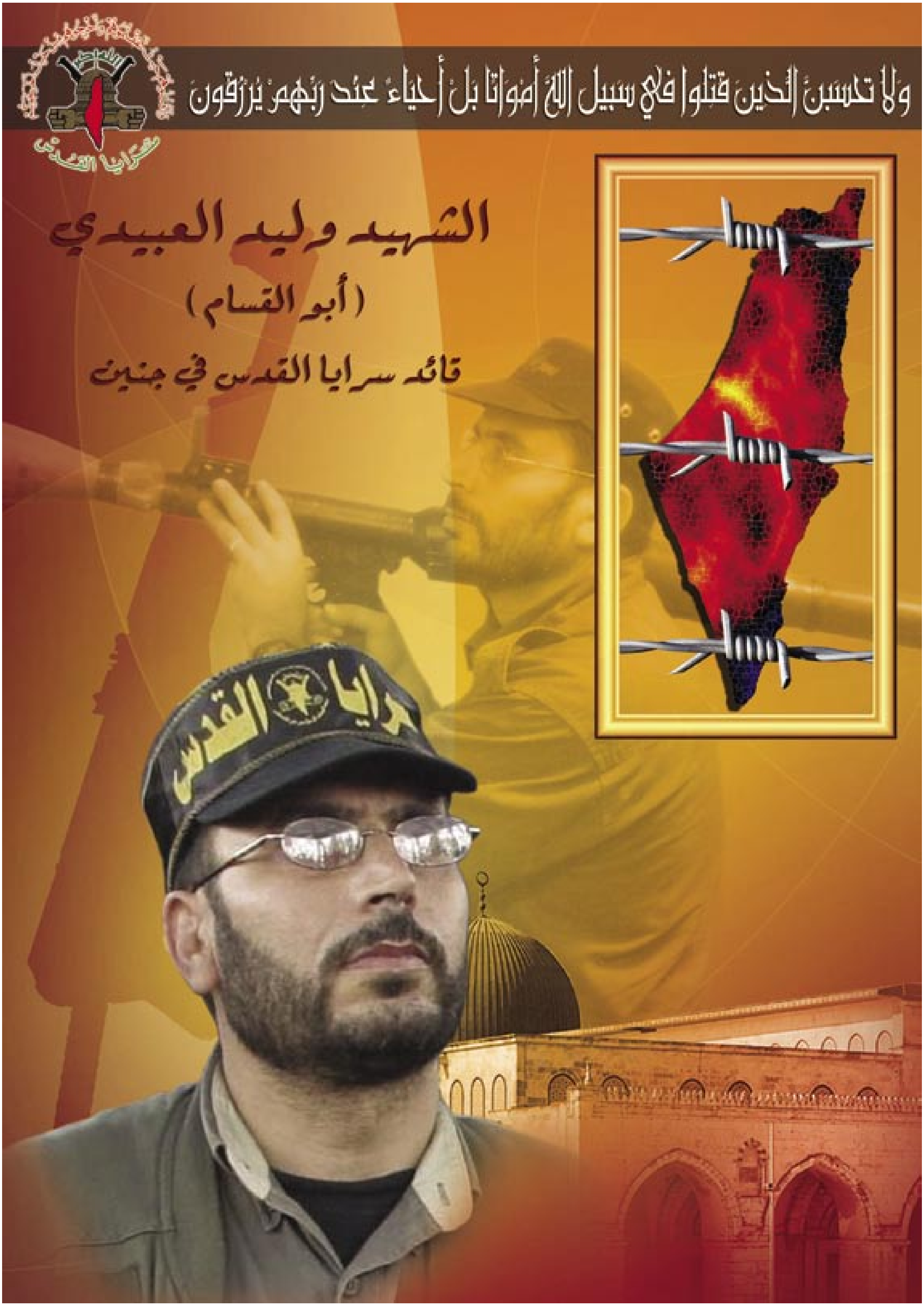
الإدارة والتحرير
هيثم محمد

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم
ولأسئلتكم واستفساراتكم

qudsnews@yahoo.com



www.alnashrah.org
www.qudsnews.net
www.sarayaalquds.org
www.qudsway.com
www.falestiny.net
www.shikaki.net


ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
الشهيد وليد العبيدي
(أبو القسام)
قائد سرايا القدس في جنين